الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمـــي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

الكتب والمكتبات في العهد العثماني

دراسة بيبليوغرافية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ الجزائر حديث

إعداد الطالبتين:
- قلقول زينب
- مقورة وصال

الأستاذ:
- د/ مرزقلال ابراهيم

لجنة المناقشة:

	جامعة المسيلـة	رئيســـــــا
د/ مرزقلال ابراهيم	جامعة المسيلـة	مشرفا ومقررا
	جامعة المسيلـة	ممتحنـــــا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لله بجميع المحامد الذي أمدنا بالصبر ووفقنا لإتمام عملنا هذا،

فكان خير معين،

والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلم،

المبعوث إلى خير الأمم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن كان من شكر وتقدير فللواحد الذي ساعدنا في إنجاز

هذا العمل، ثم نتقدم بكامل شكرنا الجزيل

للدكتور مرزقلال ابراهيم على نصائحه القيمة وتوجيهاته طيلة

مشوار هذا العمل

والشكر موصول لأساتذة قسم التاريخ

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من كان له يد العون في

إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد

اهداء

الحمد الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى

واهله ومن وفى اما بعد :

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين وانجاز هذه الخطوة في مسيرتنا

الدراسية بمذكرتنا هذه المذكرة هذه ثمرة الجهد والنجاح

بفضله تعالى مهداة الى الوالدين الكريمين والى كل العائلة الكريمة

التي ساندتنا ولا تزال من اخوة واخوات

الى كل قسم التاريخ وادارة وجميع دفعة 2022 .

جامعة محمد بوضياف ، المسيلة

الى كل من احبهم قلبي ونساهم قلمي .

قلقول زينب

اهداء

اهدي ثمرة جهدي الى :

من اطفأت شموعها لتنير طريقي الى ضوء حياتي ونورها

امي الغالية (فتيحة) .

الى مصدر قوتي وامانيي سندي وحبيبي

ابي الغالي(السعيد) .

الى اعمدة البيت وسند الحياة اخوتي (اشرف ،ايمن، سيف الدين) .

الى جواهري الثمينة واخواتي منبع الحنان وبر الامان (ريمة وسلاف) .

الى نصفي الثاني وشريك المستقبل والعنوان الرئيس في كتاب حياتي وقلبي وزوجي العزيز (رضا) والى كل عائلة زوجي.

الى البراعم الصغار اولاد اخوتي (اسيل ، ميار ، رنيم ،رناد، نورسين، ثيم) .

الى رفيقاي اللاتي شاركوني حلو ومرارة اوقات الدراسة (دنيا ، مريم ،وهدى ، زينب) .

وصال

مقدمـــــــة

مـقدمـة:

الكتاب وعاء الثقافة والفكر، وهو خزان للمعارف الإنسانية ومستودع للتجارب البشرية المتراكمة يحفظها السلف للخلف كي ينطلق منها ويبني عليا، وتعتبر المكتبة هي المكان الآمن لحفظ هذه الكتب والمستندات من الاندثار والضياع، وقد لعبت الكتب والمكتبات دورا حاسما في حفظ النشاط الإنساني وقد لها الدور التاريخي في نشر المعرفية من القدم وحتى الوقت الراهن وبالتالي فقد اهتمت معظم الأمم والحضارات بالمعرفة من خلال الاعتناء بالكتب والمكتبات من حيث تنظيمها وإدارتها.

ويعد موضوع الكتب والمكتبات في العهد العثماني في ذات أهمية بالغة دورا هاما في ازدهار الحركة العلمية في تلك الفترة، إذ تعتبر الكتب والمكتبات والحركة العلمية والثقافية بصورة عامة مرآة تعكس المستوى الثقافي والعلمي لأي حضارة وقد عرفت الفترة العثمانية بالنسبة لتاريخ الجزائر نهضة علمية ثقافية متميزة خاصة مع انتشار صناعة الكتب وتسيير المكتبات وقد جاء موضوع دراستنا هو "الكتب والمكتبات في العهد العثماني".

أهمية الموضوع:

تناولت الدراسة موضوع الكتب والمكتبات في العهد العثماني.

وهذا الموضوع له أهمية بالغة من خلال:

1. زيادة الاهتمام بالدراسة موضوع الكتب والمكتبات في العقد العثماني ودورها الثقافي والعلمي.
2. الحركة العلمية في العهد العثماني وما لعبته من دور في الاهتمام بالكتب والمكتبات .

3. أهمية الكتب والمكتبات في كل حضارة وأمة ومالها من دور كبير يعكس المرآة الثقافية والعلمية لأي حضارة.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة عوامل وأسباب أدت بنا إلى الخوض في هذا الموضوع مما هو ذاتي وموضوعي.

1. الرغبة الشخصية في التعريف على واقع الكتب والمكتبات في العهد العثماني.
2. الفصول العلمية للخوض في هذه الدراسات التي تهتم بالجانب العلمي والثقافي.
3. محدودية الدراسات التي تناولتها هذه المراجع.
4. التميز العلمي للفترة العثمانية.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

عرفت فترة التعليم العثماني في الجزائر ازدهارا كبيرا بالكتب والمكتبات ومن هذا المنطق جاءت إشكالية الدراسة على المحو التالي:

كيف كانت طبيعة الكتب والمكتبات في الفترة العثمانية؟

التساؤلات الفرعية:

1. كيف كان واقع الانتاج العلمي والفكري وما مدى تأثيره في الجزائر خلال العهد العثماني؟
2. ما هي أهم العلوم والمعارف التي عرفتها الجزائر خلال تلك الفترة؟ وكيف ساهم العلماء في تطويرها؟
3. ماهي المناطق التي توسعت فيها المكتبات وانتشرت فيا الكتب؟

المناهج العلمي:

اعتمدنا على المنهج التاريخي بأسلوب وصفي تحليلي.

خطة الموضوع المتبعة:

كما اعتمدنا على الخطة للقيام بهذا البحث فقد قسمنا بحثنا إلى ثلاث فصول، فصل أول: مدخل مفاهيمي يندرج تحته مبحثين المبحث الأول ماهية الكتاب والمبحث الثاني ماهية المكتبات.

أما الفصل الثاني فدرسنا عدة نماذج من الكتب التي اشتهرت خلال فترة العهد العثماني من أهمها كتاب المبحث الأول: رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، والمبحث الثاني كتاب نفخ الطيب من غضن الأندلس الرطيب والمبحث الثالث البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان لإبن مريم التلمساني "التراجم" أما المبحث الرابع كان تحت عنوان فتح المتعال في مدح النعال "السيرة النبوية" وفي المبحث الأخير ذكرنا مجموعة من الكتب التي عرفت في تلك الفترة وفي الفصل الأخير تطرقنا إلى تعريف بعدة مكتبات التي نشأت في الجزائر خلال العهد العثماني من أهمها:

مكتبة مازونة في المبحث الأول، أما المبحث الثاني المكتبة المحمدية، والمبحث الثالث المكتبة الكتانية وفي الأخير درسنا المكتبات الخاصة والعامة وأهم النماج فيها وختمنا بحثنا باستنتاجات في كل فصل وخاتمة.

ولإنجاز هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي أفادتنا في بحثنا ومن أهم المصادر:

1. ابن مريم التلمساني: البستاني في ذكر أوليا والعلماء في تلمسان.
2. المقري: رحلة المقري إلى المشرق والمغرب.

3. أحمد المقري: فتح المتعال في مدح النعال (السيرة النبوية)
4. أحمد المقري: نفخ الطيب في غصن الرطيب
5. ابن سحنون الراشي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني.
6. أبو ناصر الناصري: عدائب الأسفار ولطائف الأخبار.
7. الونشريسي: المعيار.
8. ابن حمدوش عبد الرزاق: رسائل المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال.
9. أبوراس الناصري: فتح الاله ومنته في تحدث بفضل ربي ونعمته.
10. ابن ميمون الجزائري الذي استفدنا كثيرا منه في المؤسسات الثقافية ومن أهم المراجع التي اقتدينا بها في بحثنا نذكر تاريخ الجزائر الثقافي الجزائر الجزء الأول للمؤلف أبو القاسم سعد الله والذي أفادنا في الموضوع كله حيث كان المرجع الأساسي للموضوع واعتمدنا عليه في جميع فصول البحث حيث كان المرجع الأساسي .

الفصل الأول

مدخل مفاهيمي حول الكتب والمكتبات

تمهيد:

تعد الكتب والمكتبات من الأسس الرئيسية في حياتنا اليومية فهما يحتويان على كم هائل من المعلومات الثمينة التي تفيد الطلاب والعلماء بشكل كبير، فالكتاب هو عبارة عن ثقافة واسعة وعن توجيه للفرد إلى الطريق الصحيح فهذا الأخير هو غذاء للعقل، أما بالنسبة للمكتبات فيوجد بها كمية مميزة من المصادر الموثوقة للمعلومات بأنواعها وأقسامها كذلك تعتبر جزءا فعالا في النظم التعليمية.

المبحث الأول: ماهية الكتب

1-الكتب:

لقد ورد في المعاجم اللغوية الكثير من الألفاظ والمعاني لتعريف مصطلح كتاب وهي كالتالي:

1-1-**التعريف اللغوي**: تعريف ابن منظور في لسان العرب "كتب: الكتاب والجمع كتُبُ، وكتْبٌ كتب الشيء يكتبه كتبا وكتابا وكتابة، والكتاب مطلق التوراة وبه فسر الكتاب قوله تعالى: { نبذَ فريق من الذينَ أوتُوا الكتَاب} "كتاب الله جائز أن يكون القرآن وأن يكون التوراة، لأن الذين كفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد نبذوا التوراة".[1]

- حسب تعريف معجم الوسيط الكتاب: الصحف المجموعة والرسالة جمع كتب والقرآن والتوراة والإنجيل ومؤلف "سيبويه" في النحو وأم الكتاب: الفاتحة، وأهل الكتاب: اليهود والنصارى، والحكم ومنه { لأقضين بينَكُمَا بِكتابِ الله} والأجل والقدر[2].
- وعرفه معجم المعاني: كتاب جمع كتب مصدر كُتُب، كتب كتاب في الأدب، أي مؤلفا يتضمن صفحات مكتوبة- قرأت الكتاب- خزان الكتب، أهل الكتاب، أي المسلمون واليهود والنصارى، أصحاب الديانات التي لها كلام منزل يتضمن عقائدهم وشرائعهم المدونة في كتبهم. [3]

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، مج1، بيروت، دار صادر، 1800، ص 698.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1425 هـ 2004م، ص 775.

[3] معجم المعاني، عربي عربي، ص 18.

1-2-**التعريف الاصطلاحي:** الكتاب كما يعتقد زكي نجيب محفوظ هو الذاكرة التي تحفظ ما معنى ليكون نقطة البدء لما قد حضر والكتاب عنصر هام في العملية التعليمية. [1]

- كما يمكن تعريفه أيضا على أنه رسالة فكرية أي (معلومات) تسجل على وسيط خارجي (خارج العقل البشري المرسل لرسالة) قابل للتداول والتناول بين الناس، هذه الرسالة طرفها الأول هو مؤلف (المرسل) وطرفها الآخر هو القارئ أو المستفيد (المستقبل) وبين المرسل والمستقبل ثمة أطراف أخرى تقف بينها وتساعد على توصيل تلك الرسالة من المرسل إلى المستقبل. [2]
- وعرفه بول أوتليه في عمل له صدر عام 1934 بأنه دعامة من مادة وحجم معين قد يكون طية أو لفة معينة تنقل عليه رموز تمثل محصولا فكريا معينا وتعريف المعجم الموسوعي للمصطلحات المكتبات والمعلومات فقد عرف الكتاب بأنه مجموعة المواد المطبوعة المحيدة معا لتكون مجلدا او مجلدات تشكل وحدة بيلوغرافية. [3]

أنواع الكتاب:

1. **الكتب الدراسية:** يعرف الكتاب المدرسي بأنه الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي وهو الذي يرشد المعلم إلى الطريقة التي يستطيع بها انجاز أهداف المناهج العامة والخاصة، كما أنه يمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ، نظرا لمقاييس الرقابة الصارمة التي تخضع لها محتوياته من قبل السلطات العليا. [4]

---

[1] حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 9، 2014، ص 195.

[2] نيمور عبد القادر، انتاج وتوزيع الكتاب المدرسي في الجزائر، دراسة ببيليوغرافية، درجة دكتوراه علوم، علم المكتبات والعلوم الوثائقية، جامعة وهران، 2018-2019، ص 47.

[3] النوايسة، غالب عوض، مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات مع إشارة خاصة إلى الكتب المرجعية، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015م، 1436هـ، ص 47-48.

[4] حسان الجيلالي، نوحيدى فوزي، مرجع سابق، ص 196.

2. **الكتب المرجعية:**

لغة: كلمة مرجع وجمعها مراجع هي المقابل العربي للمصطلح الإنجليزي Référence، مصدر للفعل رجع يعني الرجوع، ومحل الرجوع، كالمنزل والمقعد وما يرجع إليه في علم أو أدب من عالم أو كتاب.

اصطلاحا: يميز المؤرخون بين المصدر والمرجع على أساس الوساطة أو المباشرة في تقديم المعلومات، فالمصدر في نظرهم هو الذي يمدهم بالمعلومات بطريقة مباشرة كالآثار والوثائق والكتابات المعاصرة للحدث التاريخي والمرجع هو الذي عدهم بطريقة غير مباشرة تبين وجهات نظر المؤرخ الحديث وتحليلاته للأحداث القديمة. [1]

أنواع الكتب المرجعية:

- **الموسوعات:** الموسوعات أو دوائر المعارف من أهم الكتب المرجعية حيث تشتمل كما تدل تسميتها على المعلومات في جميع مجالات المعرفة، فعادة ما تستهل الموسوعة معالجتها لأي موضوع بالمعالجة اللغوية للمصطلح الدال على هذا الموضوع. [2]
- **الكشافات:** تحتوي الكشافات في العادة على تحليل لمحتويات الدوريات، وفي بعض الأحيان لاعمال المؤتمرات وما في حكمها وفي أحوال قليلة الأجزاء أو الفصول من الكتب، وتتميز الكشافات بوصف المحتويات الدقيقة بصادر المعلومات ذاتي لا يعرفها الباحث بسهولة أو يصل إليها بسرعة. [3]
- **الرسائل الجامعية:** رسالة الماجستير أو اطروحة الدكتوراه نشرة علمية تتضمن معلومات جديدة مقدمة لأول مرة وتحتوي على معلومات يمكن للمختص في نفس

[1] كوار فوزية، أقسام المراجع بالمكتبات الجامعية، الجزائرية، جامعات الغرب الجزائري نموذجا، درجة الدكتوراه في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، جامعة وهران 2016/2015، ص 59-60.

[2] حشمت قاسم، المكتبة والبحث، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، ص 93.

[3] عبد الهادي محمد فتحي، دراسات في الضبط البيبليوغرافي، دار الكتب القومية، 1987، ص 14-15.

المجال من تقييم الملاحظات والتجارب التي قام بها الباحث وتمكنهم من إعادة التجارب والإجراءات والحصول على النتائج نفسها التي توصل إليها ومن ثم تأكدهم من صحة الاستنتاجات المستندة إلى نتائج البحث فلا بد أن تكتب الرسالة أو الأطروحة بلغة علمية صحيحة تمكن القارئ المختص من فهمها ومتابعتها. [1]

- **المخطوطات:** هي كل كتاب قديم كتبه المؤلف بخط يده سواء بخط يده أو خط أيدي تلاميذه وتعد المخطوطات جزءا مهما من التراث العربي الإسلامي، إذ وصل فن صناعة المخطوط في العصور الإسلامية مرحلة متقدمة في خطوطه وجاذبيته صورة ورسوماته والمواد المستخدمة في كتابته، وغيرها ويتمتع الخطاطون بمكانة مرموقة لدى المسلمين آنذاك. [2]

3. **المطبوعات الرسمية:**

يعرف المكتبيون أن المطبوعات الرسمية مطبوعات لها أهمية كمصادر للمعلومات ولكنها كمجموعة بحد ذاتها تعتبر اكثر المجموعات المكتبية أشكالا وأقلها استعمالا، وليس من السهل تعريف المطبوعات الرسمية أو الحكومية وخاصة في الوقت الحاضر للزيادة السريعة في نمو مجموعاتها والأساليب المختلفة في نشرها خاصة صدورها في أشكال مطبوعة بداية من المكتوب والمخطوط والمطبوع. [3]

[1] محمود السوفي، دليل كتابة الرسائل والأطروحات الجامعية في جامعة اليرموك، منشورات جامعة اليرموك، الأردن، 2007، 2008، ص 3.

[2] كوار فوزية، مرجع سابق، ص 69.

[3] أبو بكر محمود اللوش، الدوريات والمطبوعات الرسمية، ط2، المكتبة الأكاديمية، الأردن، ص ص 89-91.

أهمية الكتاب ومميزاته:

أهمية الكتابة:

تسهم الكلمة المطبوعة في خلق المعرفة نموهاونشرها، زيادة في محافظتها على الحياة الفكرية من الضياع والاندثار في تنمية تكنولوجيا متقدمة.

فالمعارف المنشورة في الكتب تعد جوهرا للنظم التربوية والبحث العلمي وخلق الثقافة الوطنية المستقلة، علاوة على كونها أدوات لنقل الأفكار، أي للكتب أهمية كبيرة في الدول المتقدمة والنامية مع السواء فعلى الرغم من التقدم الكبير الذي حصل في وسائل المواصلات والاتصالات فإن المفكرين والعلماء وصانعي القرار لا زالوا يعتمدون على الكلمة المطبوعة للتواصل فيما بينهم فالكتاب لا يزال هو الوعاء الأساسي للدراسات النظرية والمنهجية الشاملة في جميع المجالات فضلا على أنه وسيلة لبث المعلومات.[1]

مميزات الكتاب:

يمتاز الكتاب عن غيره من مصادر المعلومات التقليدية بعدة مميزات من الناحية المادية نلخصها كالآتي:

- يمكن التجول بين صفحاته بحرية.
- قدرته على ضم العالم بكل أبعاده الزمانية والمكانية بين صفحاته.
- دائما في متناول اليد وليس له مواعيد محددة كالتلفزيون، ولا يحتاج إلى جهاز لتشغيله كما هو الحال مع الأسطوانة والفيلم.
- الكتاب له جماله وروعته ويمكن قراءته بشكل مستمر بدون اجهاد أو تعب على عكس قراءة بيانات أو معلومات على شاشة الأشعة المهبطية. [2]

[1] النواسية، غالب عوض، مرجع سابق، ص 48-49.

[2] النواسية، غالب عوض، مرجع نفسه، ص 49-50.

المبحث الثاني: ماهية المكتبات

تعريف المكتبة:

لغة:

- **التعريف الأول:** المكتبة هو المكان الذي فيه الكتب والمكتبات والأدوات الكتابية.
- وتعرف أيضا هو مكان جمعها وحفظها.
- وفي تعريف آخر: هو مجموعة الكتب والمؤلفات التي تكون التراث العربي صدرت كتب جديدة تعد إسهاما في غنى المكتبة العربية. [1]

وفي القرآن الكريم ذكرت المكتبة في سورة البقرة/ 282 بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} سورة البقرة الآية/282. [2]

[1] معجم المعاني: مرجع سابق، ص 62.

[2] القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية 282.

إصطلاحا:

تعريف قاموس اكسفورد: " هي غرفة أو مجموعة من الفرق تحتوي على مجموعة من الكتب ومواد أخرى لغرض استخدامها من قبل عامة الناس أو مجموعة خاصة منه تابعة لهيئة أو جمعية. [1]

وحسب ما يذكر أبو القاسم سعد الله: أنها كانت مراكز تعليمية وعلمية في العهد العثماني وكانت ملحقة بالمساجد، والجوامع والزوايا والمدارس والكتاتيب والتي كانت لا تخلو الواحدة منها من خزانات للكتب والمخطوطات قلة أو كثرة وكان محورها القرآن الكريم والعلوم الدينية كالأحاديث الدينية وكذا الفقه والأصول والتوحيد والعلوم اللغوية والعقلية وحتى الأدب والنحو، أما التاريخ والجغرافيا والفلسفة فكانت قليلة وكان الطب والفلك أقل وبالتالي لم تكن مراكز ثقافية بمفهوم مصطلح الثقافة اليوم رغم أنها كانت تبث تعليما ذو مستوى عالي. [2]

طرق تزويد المكتبات:

لقد اختلفت طرق تزويد المكتبات فمنها ما كان على المستوى المحلي مثل النسخ والتأليف ومنها ما كان على المستوى الخارجي مثل التبادل والإهداء ومن أهم طرق تزويد المكتبات بالكتب في الجزائر خلال العهد العثماني ما يلي: [3]

النسخ والاستنساخ:

لقد عرفت الجزائر العثمانية معظم المصادر والمراجع عددا كبيرا من الحريصين على جمع الكتب ويشترط في عملية النسخ والاستنساخ جودة الخط وحسن اختيار الورق والمهارة في التوثيق والدقة في العمل واتقان صناعة الورق. [1]

---

[1] جون سيمبسون، قاموس اكسفورد وآخرون، اكسفورد، 1989، ص 43.

[2] سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، جزء 1، 1500-1830، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 227.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص 308.

والنحت في العمل وصحة النظر [2]، ولقي النساخ والخطاطين شيوعا كبيرا ومن أشهر الخطاطين، أبو عبد الله بن عطار في مدينة قسنطينة، ومحمد الجازي وكذلك الشيخ المتليلي وإبراهيم الحركاتي وتشير المصادر إلى أنه كان بالجزائر العثمانية بعض المهتمين بصناعة الكتب من وراقة وتجليد ونسخ وغيرها من المهن. [3]

وعلى المستوى الخارجي ساهم في تعزيز حركة النسخ وأحدث تنوعا وتنافسا عند المختصين في المجال، وشيوع الخط العثماني الذي جاء مع أهل العلم الذين حلوا بالجزائر ومن أبرز الشخصيات التي شجعت حركة النسخ الباي محمد الكبير. [4]

التأليف والتبادل:

يعتبر التأليف من الطرق العامة لتطور ونمو المكتبات وقد عرفت الجزائر خلال العهد العثماني بكثرة المخطوطات في شتى العلوم من لغة وتفسير وحديث، فقد كان العلماء في تلك الفترة لهم قوائم كبيرة من المؤلفات مثل الشروح والحواشي والتقاييد والتعاليق والفهارس أيضا وقد اختلفت اماكن تدوين وكتابة هذه التآليف وكانت حركة التأليف نشطة في جوانب اخرى ذلك راجع إلى حرص العلماء على التأليف والكتابة في مختلف المجالات فنجد أن علم التاريخ قد نال جزء هام من التأليف والتي تقدم للباحث صورة واضحة عن طبيعةان الحياة في الفترة العثمانية. [5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، 308.

[2] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 290.

[3] عبد الكريم الفكون، الحفيد ترجمة لجده كتاب: "منشور الهداية في كشف الحال من ادعى العلم والولاية"، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية.

[4] عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف الحال من ادعى العلم والولاية، تقديم وتح أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1987م، ص 55.

[5] نوال سقاي وشريفة محمد عشيرة يوسف، للحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر اواخر العهد العثماني، المدرسة العليا للأساتذة، قسم التاريخ والجغرافيا، بوزريعة، الجزائر، 2008م، ص 55.

ومن أهم التصانيف التي كانت لها أهمية كبيرة نجد مثلا المقرى في موسوعته عن تاريخ الأندلس "نفح الطيب في مصر كما ألف "أزهار الرياض" في المغرب الأقصى. [1]

لقد كان الحج والرحلة في طلب العلم وراء انتشار حركة التأليف واقتناء الكتب وخاصة العلماء الذين أتوا من المغرب الأقصى مثل: محمد التواتي- علي الأنصاري، إبن زاكور، عيسى البوسعدي الهنتاني وغيرهم. [2]

وكلهم دخلوا إلى الجزائر ومعهم كتبهم ولولا الرحلة في طلب العلم والحج لما نشطتهم هؤلاء العلماء للتأليف وتغذية وشراء مكتبات المساجد والزوايا والمدارس بإنتاجاتهم.

التبادل:

وكان أيضا لتبادل الكتب دورا كبيرا في إثراء خزائن الكتب وملأ المكتبات بمجموعة من المؤلفات والمخطوطات وقد عرف ذلك بين علماء المشرق والمغرب وذلك أثناء رحلات الحج وطلب العلم إلى مختلف الحواضر وكذلك كان الحجاج المارين بالجزائر يتركون مؤلفاتهم وأثارهم ذاهبين وآملين ومن بين تبادل الكتب وما تبادله الرحالة المغربي أبو سالم العياشي مع علماء الجزائر أمثال عبد الكريم الفكون وعيسى الثعالبي، وأيضا ساهمت الحواضر العلمية بتونس للتبادل الكتب كانت مكان لتواجد علماء الجزائر ومعبر هام لرحلاتهم وهو ما سمح لهم بتواصل مع أبرز عالم الزيتونة وجامع القرويين فتبادلوا معهم ببعض المؤلفات مثل محمد الثعالبي وقد أتى عدد من علماء تونس معهم كِتَبَاتِهم ورسائلهم

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، المرجع السابق، ص 436.

[2] أبي راس الناصري، فتح الإلاه ومنته في تحدث بفضل ربي ونعمته، مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط، المغرب، رقم 2263-2332.

الخاصة ومن بينهم إبراهيم الغرياني وتاج العارفين وغيرهم من العلماء ومن مصر والحجاز ومخلف الحواضر المشرقية والمغربية.[1]

الاقتناء:

حسب ما ذكره أبو القاسم سعد الله أن الكتب في هذه الفترة كانت تأتي إلى الجزائر من مصر والحجاز ان دخول هذه الكتب إلى الجزائر في نهاية القرن الثاني عشر موضوع يؤكد عناية الجزائريين بالكتب والاستفادة منها، ولقد كانت تركيا والمغرب أيضا من بين البلدان التي اقتنى منها الجزائريون المخطوطات فنذكر الكاتب الفرنسي لالوي أن المخطوطات التي جمعها بيرلر دجرس من قسنطينة قد كانت رائعة في الشكل والتحلية وأنها كانت قادمة من تلك المناطق ومن جهة أخرى تحدث ابن حمادوش أنه اقتنى بعض الكتب من المغرب، وقد كان لدراويش القادمين من اسطنبول إلى الجزائر والمرافقين للجنود دورا هاما في إدخال الكتب المتنوعة، إضافة إلى وجود طائفة من آل عثمان الذين زاروا الجزائر ونقلوا معهم أوراقهم ووثائقهم ورسائلهم الخاصة ومن أهم ما جلبه العثمانيون معهم كتب الأدعية والأذكار الصادرة عن الطرق الصوفية وفي الأخير كان شراء الكتب من أهم العوامل التي ساعدت في إثراء المكتبات.[2]

محتويات المكتبة:

- كانت المكتبات في العهد العثماني معظمها كتب ومحفوظات وكانت لا تخرج عن نطاق العلوم الدينية الإسلامية حيث كانت مواضيعها حول التفسير والأحاديث النبوية الشريفة وشروحها وكتب الفقه والأصول ثم التوحيد، وكانت لا تخلو من وجود كتب

[1] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص 292.

[2] ابن حمادوش عبد الرزاق: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال المعروفة برحلة ابن حمادوش الجزائري، تحقيق أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 73.

أخرى حول العلوم اللغوية والعقلية مثل كتب التاريخ والجغرافيا والفلسفة والمنطق والحساب والفلك والطب لكن أقل شيوعا ومن أشهر الكتب:

1. نسختان من صحيح البخاري.
2. شرح الشبرخيتي على مختصر قليل، في أربعة أجزاء.[1]
3. شرح الخرشي على مختصر خليل الجزء الأول منه.
4. نسخة من الشيخ العروسي في سفرين.
5. تشبيه الأنام في جزئين.
6. نسخة من سيرة اللملائي وهو "المواهب القدسية في المناقب السنوسية".

- وجدت وقفية أوقعتها السيدة فاطمة بنت ابن جيور على مسجد الغربية بتلمسان احتوت على:

1. نسخة من تأليف السيوطي وكلاهما في أحوال الآخرة.
2. نسخة من تأليف الجوزي:

- وقفية الباي محمد الكبير على مدرسة مازونة سنة 1212هـ والمتمثلة في نسخة من صحيح مسلم وغيرها من الكتب.[2]

[1] أبي راس الناصري: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تقديم وتحقيق المخطوط لمحمد غانم، منشورات كراسك، وهران، 2005م، ص 37-39.

[2] سعد الله (أبو القاسم): تاريخ الجزائر الثقافي 1500م-1830م، المرجع السابق، ص 299.

أقسام المكتبات.

- **المكتبات العامة:**

وهي المكتبات التابعة للمؤسسات الثقافية من مساجد وجوامع وزوايا التي لا تخلو من خزائن موقوفة على الطلبة تحتوي على كتب **حسب الموقف وعدد السكان** في تلك المنطقة،[1] وكانت كتبها تأتي عن طريق النسخ والتصنيف من خارج البلاد كمصر والأندلس والقسطنطينية، سواء عن طريق الشراء أو الاقتناء ومن أشهر المكتبات مكتبة المدرسة المحمدية في معسكر ومكتبة زاوية الشيخ تازي بوهران ومكتبة الجامع الكبير بالجزائر ومكتبة المدرسة الكتانية بقسنطينة وقد كانت مقسمة على القطر الوطني حسب أهمية الأماكن من حيث الثقافية، وقد أعجب المستشرقون الفرنسيون بكثرة المكتبات بالمدينة، حيث خصصوا لها دراسات مختلفة ووضعوا لها تصنيفات ورتبوها قصد استخراج محتوياتها.[2]

المكتبات الخاصة:

- وهي المكتبات العائلية أو الفردية ضمن الأسرة وهو ما سمح بظهورها طبقة خاصة من العلماء وأثناء رحلاتهم وانتقالاتهم وزيارتهم العلمية ومن ثناء حجمهم العلمي والفكري والثقافي سخرت جهودهم بإنشاء مكتبات تابعة لهم وتبقى متوارثة في نطاق العائلة ونجد من أبرز المكتبات الخاصة في الجزائر خلال الفترة العثمانية.

[1] محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح، محمد بن الكريم فكون، ط2، ش، و، ن، ت، الجزائر 1981: ص 61.

[2] كمال خليل: المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس التطور (1850-1959)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص 9.

مكتبة الفكون: والتي اشتهرت في قسنطينة لما تزدخر به من مورث ثقافي،[1] والإنتاج الفكري للكتب والمخطوطات.

مكتبة البشطارزي: وهي من أهم المكتبات المتواجدة في قسنطينة.[2] وتحتوي على أكثر من خمسمائة مخطوط أغلبها في الفقه والدين وذكر أنها وجد فيها كتابين نادرين هما.

1- معارف ابن قتية.

2- شرح ابن تباته على ابن زيدون.

- **مكتبة القاضي الحنفي محمد العربي بن عيسى.**

ما وجدناه عن هذه المكتبة هو أنه استولى عليها الفرنسيون إثر احتلالهم لمدينة قسنطينة ودخولهم إلى منزل ابن عيسى بالقوة.[3]

- **مكتبة خليفة بن حسن القماري:**

صاحب هذه المكتبة كان من العلماء المخضرمين في الفقه المالكي ويعرف بنظامه قبل الاحتلال الفرنسي توارثها ابنه ثم إلى ورثة آخرين من العائلة وظلت تنتقل في الأبادي إلى أن استقرت عند حفيديه الصادق القاطيم وكانت أغلبها مخطوطات في التراث الفقهي والنحوي[4].

مصيرها:

كانت الكثير من الكتب والمخطوطات معرضة للضياع سواء كان هذا سبب الإهمال أو الحروب المستمرة بين الجزائريين من جهة ومن جهة أخرى الحروب مع الأجانب كإتلاف

[1] سعد الله، أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص 290-302.

[2] حميد آيت حبوش: واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني، دورية كان التاريخية، النسخة العاشرة، العدد 37، سبتمبر 2017، ص 28.

[3] سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص 308-309.

[4] سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، مرجع سابق، ص 387.

مكتبة أبي راس الناصري ومكتبه أحمد بن سحنون الراشدي بعد قصف مدينة من طرف الأساطيل الدول الأوربية وإهمال مكتبة الجامع الكبير بالعاصمة له أثر كبير انعكس سلبيا على المكتبات في الجزائر حيث فقدت الجزائر جزء كبير من الكتب وهذا كله ما انعكس سلبيا على الجانب الثقافي في الجزائر.[1]

- **وما يمكن استخلاصه في الأخير حول الكتب والمكتبات:**

1. أن الكتاب كنز الإنسان الحقيقي فهو الوعاء الوحيد الذي من خلاله يستطيع الإنسان أن يعرف ويعلم عن كل شيء بداية من أبسط الأشياء وصولا إلى الأشياء المعقدة.
2. يعتبر الكتاب دائما الصديق الوفي للإنسان فبقراءة من كتاب مفيد يستمد العقل غذاؤه ويستفيد منها طالب العلم في معرفة الموضوع الذي يريد دراسته.
3. أن المكتبات لها دور مميز في كل العالم فلا بد من معرفة أن هناك مكتبات متميزة جدا وتسعى لنشر الوعي لكل من يدخل إليها وخاصة إن كان هناك شخص يسعى للحصول على نماذج معينة لإتمام تعليمه في مجال ما.
4. إذا حكمنا على النشاط الثقافي لأي بلد من كثرة الكتب والمكتبات التي فيها فإن الجزائر خلال العهد العثماني كانت في طبيعة البلدان الكثيرة الكتب والمكتبات وقد شهد على وفرة المكتبات فيها حتى خصوم العثمانيين كالفرنسيين الذي حكموا بأن العثمانيين لم يقوموا بأي عمل لتنشيط الحياة الفكرية والروحية في الجزائر.

[1] درقاوي منصور: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10هـ – 13هـ)، (16م – 149م) بين التأثير والتأثر، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، (2014–2015)، ص 138.

الفصل الثاني

نماذج كتب في العهد العثماني

تمهيد:

ما نلاحظ على الانتاج التاريخي خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين أنه قليل ومحصور في كتب التراجم والرحلات والتاريخ العام والمحلي والسير لغم هذا نقف على نماذج عديدة من الكتب المحلية الجديرة في هذا المجال والتي تعتبر مصدرا "التاريخ الجزائري الحديث".

المبحث الأول: كتاب رحلة المقري إلى المغرب والمشرق (رحلة) أنظر الملحق (1)

يعتبر كتاب رحلة المقري إلى المغرب والمشرق مصدرا مهما في تاريخ الجزائر الحديث.

عنوان الكتاب: يذكر محقق الكتاب محمد بن معمر فيما يخص عنوان الكتاب "رحلة المقري إلى المغرب والمشرق" أنه لم يعثر على كتاب بهذا العنوان ضمن قائمة مؤلفات المقري التي وضعها يترجموه القدامى والمحدثين، كما انعدمت الإشارة إلى أي عنوان في ثنايا هذا الكتاب من طرف المؤلف.[1]

ومما زاد الأمر تعقيدا أن النسخة الوحيدة المعتمدة في التحقيق مبتور البداية والنهاية حين يشار في الغالب إلى العنوان من طرف المؤلف والناسخ وبعد القراءة الأولية للمخطوط راودتني عدة شكوك في صحة العنوان سيما أن كتب أخرى للمؤلف لا تزال في حكم المفقود.[2]

[1] أحمد المقري: رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1425 هـ، 2004، ص 9.

[2] احمد المقري، المصدر نفسه، ص 09.

أسباب تأليف الكتاب:

لم يتحدث المقري في مقدمة كتابه عن أسباب تأليفه للكتاب على غرار معاصرين الذين يذكرون دوافع التأليف في بداية كتبهم، لكن هناك من يقول أن المقري كتب الرحلة استجابة للمشارقة. [1]

موضوعات الكتاب:

الملاحظ على موضوعات الكتاب أنها عبارة عن مخاطبات مثل مخاطبة المؤلف لبعض الأصحاب والاعيان، وألغاز وأجوبتها مثل ملاغزة إبراهيم السحوري للمقري حول لفظ التيه وجواب المقري عليه وخطاب ابن مرشد إلى المؤلف سنة 1036 هـ [2] ورسائل والملاحظ أن رسائل الرحلة المقرية بعضها شعري وبعضها نثري، وتنقسم إلى رسائل ديوانية أو سياسية السلطانية أو الرسمية وأدبية انشائية تنقسم إلى الرسائل الوصفية الهجائية والمدحية، ومسجلات مثل مساحية بين الأمير منجك والمؤلف، ومدائح مثل مدح المؤلف للرسول صلى الله عليه وسلم ومدح محسن بن أبي الحسن شريف مكة، وأسئلة وأجوبتها مثل سؤال محمد بن باديس للمؤلف .. إلخ [3]

منهج الكتاب:

إن أسلوب المقري في هذا الكتاب لا يختلف عن أسلوبه في بقية كتبه ومخطوطاته فهو صاحب نشر علمي سلس التركيب، سليم التعقيد، قريب المعنى مجرد من أساليب

[1] جميلة هواري: إستراتيجية الخطاب في رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، رسالة ماجستير العربية وآدابها، جامعة وهران السانيا، 2010، 2011، ص 12.

[2] أحمد المقري، مصدر سابق، ص 18.

[3] أحمد المقري: المصدر نفسه، ص 55-78-103.

الكناية والتورية وما شابهها، أما النثر الفني المسجع فهو متين التركيب قوي البيان، في حين امتاز نثره المرسل ببساطة التركيب، وقصر الجمل وجزالة اللفظ. [1]

مصادر الكتاب:

ولم يخل الكتاب من الإشارات والمعلومات التاريخية التي جاءت متناثرة في ثناياه وقد تضمنها رسائل المؤلف إلى بعض أعلام عصره، ومن ذلك الرسالة التي بعثها إلى صاحب الزاوية الدلائية، والنبذة المشار إليها عبارة عن رسائل ومكاتبات كان يتبادلها مفتي مكة، والرسالة المؤرخة في ذي القعدة [2] إضافة إلى الذاكرة القوية فتذكر تاريخ حافل بالأدبيات والأسماء والإنجازات وسجل اعتماد على الذاكرة، أدب المغاربة مطمعا بأدب المشارق. [3]

أهمية الكتاب:

يحتوي الكتاب على معلومات هامة، وهي تتعلق بحياة المقري الشخصية في تلمسان والمغرب الأقصى ومصدر والشام والحجاز، ويعالج الحياة الثقافية والأدبية في عصر المؤلف وهو ما يتضمن في نفس الوقت معلومات تاريخية عن بلاد المغرب وأرض الحجاز واليمن، وبعض القضايا الفقهية والعقدية وغير ذلك. [4]

[1] أحمد المقري، المصدر نفسه، ص 14-15.

[2] هواري جميلة، مرجع سابق، ص 10.

[3] أحمد المقري: المصدر نفسه، ص 14.

[4] أحمد المقري، المصدر نفسه، ص 9.

المبحث الثاني: نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب (تاريخ عام) أنظر الملحق (2)

قسم الشيخ أحمد المطري كتابه "نفخ الطيب" إلى قسمين الأول تناول فيه تاريخ الأندلس والثاني تحدث فيه عن حياة ابن الخطيب وما يهمنا هنا هو القسم الأول الذي عد من أهم ما كتب في التاريخ العام:[1]

عنوان الكتاب:

يقول المقري في كتابه في البداية ب "وقد كنت أولا سميته ب "عرف الطيب" في التعريف بالوزير ابن الخطيب ثم وسمته حين ألحقت أخبار الأندلس به ب "نفخ الطيب" من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب"[2]

أسباب تأليف الكتاب:

أولا: أن الداعي لتأليفه أهل الشام، أبقى الله مآثرهم وجعلها مديدة على مر الزمان.

ثانيا: ان الفاتحين للأندلس أهل الشام ذو الشوكه الجديدة.

ثالثا: أن غالب أهل الأندلس من عرب الشام الذين اتخذوا بالأندلس وطنا مستأنفا وحضرة جديدة.

رابعا: أن غرناطة نزل بها أهل دمشق، وسموها باسمها يشبههما بها في القصر والنصر، والدوح والزهر والغوطة الفيحاء، وهذه مناسبة قوية العرى شديدة[3].

[1] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، در الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 ص 329.

[2] أحمد المقري، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ت، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ1968م، ص 117.

[3] أحمد المقري، مصدر نفسه ص 117.

موضوعات الكتاب:

كما ذكرنا سابقا أن ما يهمنا هو القسم الأول الذي قسمه المقري إلى ثمانية أبواب وصف في أوله جزيرة الأندلس من طبيعة ومناخ وعمران ونبات ومآثر، وفي الباب الثاني تحدث عن فتح الأندلس على يد موسى بن نصير وطارق بن زياد وماثلا ذلك من تطورات وتناول في الباب الثالث إزدهار الحضارة الإسلامية في الأندلس وجهاد أهله وما جرى هناك من حروب وخص الباب الرابع بأخبار مدينة قرطبة لمكانة الخلافة فيهما ووصف جامعها الكبير وحدائقها ومنشآتها، وعرف الباب الخامس بالذين رحلوا من الأندلس إلى المشرق وتوسع في ذلك إلى عصره هو وكان الباب السادس في الذين هاجروا من المشرق إلى الأندلس وجعل الباب السابع في الحديث عن أهل الأندلس وما أعطاهم الله من مواهب أما الباب الثامن فقد خصصه لتغلب الإسبان على المسلمين هناك وما جرى بين الطرفين من حروب ما ارتكبه الإسبان ضد المسلمين من قطائع[1].

منهج الكتاب:

إن منهج المقري في مؤلفة "نفخ الطيب" متأثر تأثرا ما بمنهج لسان الدين ابن الخطيب في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة" ومناهج مؤلفات أخرى، أذكر على سبيل المثال لا الحصر" المغرب في حلى المغرب" لابن سعيد و"البصائر والذخائر" لابن حيان التوحيدي و"سرورالنفس بمدارك الحواس الخمس"لابن منظور ان هذه الكتب تتشابه في العناصر التي تتالف منها الترجمة وفي اسلوب لانشاء .[2]

[1] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق ص 329، 330.

[2] عبد القادر بكاري، مناهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1519 – 1830) رسالة، الدكتوراه في التاريخ الحديث جماعة وهران 2015، 2016، ص 158.

أشار المقري في مقدمة كتابه إلى بعض معالم مناهجه في تصنيف "نفخ الطيب"، وهو مناهج يمتاز بالموضوع والأحكام في تراجمه إلى حد بعيد، ويقول في ذلك "فاقتدحت من القريحة زنداكا شحاحا، وجمعت من مقيداتي حسان وصحاحا.[1]

ورقعت من إبناء لسان الدين بن الخطيب حللا... وسلكت في التعريف به مهامه لكل فيها واسعات الخطأ وتقصر، فحدث لي بعد ذلك عزم على زيادة الأندلس ومآثر أهلها المتناسقة من النظم والنثر بشدة توضح... وانتقيت جواهر فوائدها للعقول بواهر وجمعت كلما وأسجاعا تهتز الأعطاف ومواعظ يعمل بمقتضاها من أخفت به الإلطاف، وقوافي موفورة العوادم والخوافي.[2]

- **مصادر الكتاب:** تعددت مصادر كتاب "نفخ الطيب" إلى أربعة مصادر عامة

أ- **المصادر الشفوية:** وهي تلك النصوص التي كان يتلقاها من العلماء مباشرة وخاصة عن عمه وأستاذه سعيد المقري أو عن بعض شيوخه الآخرين كالفشتالي والقصار والغساني وصديقه ابن شاهين.

ب- **المصادر الأثرية:** وهي تتمثل في تلك النقول التي أوردها في كتابه والتي نقشت على المباني والآثار.

ج- المصادر العيانية: تتمثل في الكتب والرسائل هذه الأخيرة التي كان يتلقاها من أصدقائه.

[1] عبد القادر بكاري، مرجع نفسه ص 159.

[2] عبد القادر بكاري: مرجع السابق ص 159-160.

هـ- المصادر الخطية: وتظهر في الكتب والرسائل هذه الأخيرة التي كان يتلقاها من أصدقائه في الغرب والمشرق أما الكتب الخطية فهي ما نقله من نصوص كثيرة شكلت مادة وفيرة وتعد هي المصدر الرئيسي[1] نذكر منها:

الإحاطة في إخبار غرناطة: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد السلماني الغرناطي الشهير بلسان الدين ابن الخطيب المتوفي بفاس عام 776هـ/1374م، يعتبر كتاب الإحاطة موسوعة تاريخية وأدبية وجغرافية وهو أسهر وأضخم مؤلفات لسان الدين التي تزيد عن الستين مؤلفا، التزم فيه المؤلف بالترتيب الأبجدي، التراجع، ترتيب التاريخي، وهو كتاب تراجم أكثر من كتاب تاريخ[2].

إضافة إلى العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون وقلائد العقيان في محاسن الأعيان لابن خاقان، والمطرب من أشعار أهل المغرب لإبن دحبة ومطمح الأنفس لابن خاقان والمغرب في حلى المغرب لابن سعيد، ونيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتي ووفيات الأعيان لإبن خلكان.[3]

أهمية الكتاب:

إن كتاب نفخ الطيب وثيقة مضيئة في تاريخ اسبانيا الإسلامية وآدابها ينفرد عن غيره من الكتب الأندلسية بإحاطته بكل ما له علاقة بالأندلس من لدى الفتح حتى سقوط آخر قلعة في أيدي الاسبان، فالكتاب هو بحق أحد المصادر الأساسية في محال الدراسات

[1] ياسين نبيل بوكرموش: الأساليب البلاغية في نفخ الطيب الرطب للمقري (ت 1014هـ) رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2008/2007، ص 15، 16.

[2] عبد القادر بكاري: مرجع السابق، ص 164.

[3] ياسين نبيل بوكر مرش: مرجع سابق، ص 16.

الأندلسية ولا يؤخذ عليه سوى استقراءه أو العودة إلى الموضوع أو تكراره لأخبار نحن بغنى عنها.[1]

كان القسم الأول من "نفح الطيب" في منتهى الأهمية بالنسبة لدارس تاريخ الأندلس، فهو كما قلنا موسوعة ثرية في هذا الباب، وثمة اهتم به العرب والاجانب الذين تهمهم حياة الأندلس.[2]

[1] ياسين نبيل بوكرموش، مرجع نفسه، ص 14.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 330.

المبحث الثالث: كتاب البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان "تراجم"أنظر الملحق(3)

يعتبر كتاب البستان لإبن مريم التلمساني من أهم كتب التراجم، وهو كتابه الوحيد المتوفر لدى الباحثين.

1. عنوان الكتاب:

بخصوص عنوان هذا الكتاب فلا يوجد اختلاف حوله لأن ابن مريم ذكر العنوان في تقديمه لكتاب قال: "وسميته البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان".[1]

كما ذكر هذا المحقق الكتاب محمد بن أبي شنب لكنه أسبق كلمة الأولياء على العلماء في العنوان، ونسبه لأبي عبد الله بن محمد بن أحمد الشهير بابن مريم في تقديمه للكتاب. [2]

أما مخلوف في شجرة النور الزكية فذكر عنوان آخر للكتاب حيث قال: " ألف البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" [3] وكذا الحنفاوي قال صاحب كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان [4].

بعض من ترجم له ذكر أن تاريخ انتهائه من تأليفه كان 1014 هـ، واستندوا في هذا التاريخ الذي ذكره أن مريم في ترمجته لأحد شيوخه وهو محمد بن عاشور بن علي بن يحي السلكسيني الذي ذكر أن توفي سنة 1014 هـ [5].

---

[1] ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر العلماء والأولياء، وقف على طبعه واعتنى بمراجعة أصله: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية لأحمد بن مراد التركي وأخيه، الجزائر، 1326 هـ- 1908 م، ص 8.

[2] ابن مريم التلمساني، مرجع نفسه، ص 4.

[3] مخلوف محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: محمد الأحمدي عبد النور، دار التراث، القاهرة، د ت، ص 428.

[4] الحنفاوي ابي القاسم: تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة فونتانية الشرفية، ، الجزائر، 1906 ، ص 147.

[5] عبد القادر نوباية، عرض وتقديم كتاب: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان لابن مريم الميدوني، مجلة التاريخ، عدد 26، 1434 هـ، 2013 م، ص 229-247.

2. سبب تأليف الكتاب:

تعددت الأسباب التي دفعت ابن مريم لكتابة كتابه "البستان في ذكر العلماء والأولياء":

1-**الأسباب الدينية:** يعتقد أن نشر أحوال الصالحين قربة يتقرب بها إلى الله وفي ذلك يقول: " إنه إذا مجرد حب الأولياء ولاية، وثبت أن المرء مع من احب فكيف بمن زاد على مجرد المحبة بموالاة أولياء الله تعالى وعلمائه، وخدمتهم ظاهرا وباطنا بتسطير أحوالهم ونشر محاسنهم في أقوالهم وأفعالهم واحوالهم. [1]

2-**الأسباب العلمية:** تتمثل حسب ابن مريم في معرفة أفاضل الأمة (الصحابة والتابعين، والفقهاء) واعتبر أن معرفة تاريخ وفاتهم وولادتهم، ومعرفة أسماء الكتب والمؤلفين وطبقات الفقهاء من الكمال وانها من مهمات الطالب. [2]

3-**الأسباب الشخصية:** ألف ابن مريم كتابة البستان نزولا عند رغبة صديق من أصدقائه يقول في المقدمة: " أما بعد فالسلام عليك أيه الأخ الاحب في ذات الله تعالى ورحمة الله وبركاته فقد طالعت ما أشرتم به علي من ذلك التأليف الأبرك المتضمن جمع أولياء تلمسان وفقهائها الأحياء منهم والأموات. [3]

موضوعات الكتاب:

قسم ابن مريم مؤلفه حسب منهجية الكتابة إلى: تمهيد، عرض، خاتمة، فأما التمهيد فقد عرض فيه دوافع وأسباب تأليفه، وعنوان الكتاب، أما القسم الثاني (المتن) فهو عبارة عن ترجمة لعلماء وأولياء مدينة تلمسان وأحوازها، في الحقيقة إن الكتاب زودنا بمعلومات في غاية الأهمية عن الحركة العلمية بتلمسان، فذكر خاتمة الكتاب هدفا علميا فقال: " اعلم إن

[1] عبد الله واسيني، منهج عبد الله بن مريم المديوني في الترجمة لعلماء تلمسان في كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، قراءة نقدية في الكتاب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 18، 2017، ص 88.

[2] ابن مريم التلمساني، مصدر سابق، ص 6.

[3] عبد الله واسيني، المرجع السابق، ص 88.

معرفة الكتب وأسماء المؤلفين من الكمال ومعرفة الفقهاء من مهمات الطالب وكذلك ما ألفوه في حصر المسائل. [1]

منهج الكتاب:

أسلوبه بسيط سهل وهو يستعمل أحيانا عبارات عامية مثل حملو منه (شوامي) وهو يعني أحمالا، ومثل" رد الناس إليه بالهم"، وهو يعني انتبهوا إليه او حذروا منه، ثم إن التراجم غير متوازنة فبعضها لا يزيد عن السطر والسطرين وبعضها وصل إلى العشرين صفحة. [2]

وما نلاحظ على منهج ابن مريم كذلك التزامه بالأمانة العلمية في نقل المصادر التي أخذ عليها، وتميزت هذه الأخيرة بالكثرة والتنوع. [3]

مصادر الكتاب:

- اعتمد ابن مريم في تراجمه على بعض الروايات الشفوية وعلى المذكرات والتقاليد الشخصية، كما رجع إلى العديد من كتب والتراجم والسير والتاريخ منها نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد باب التمبكتي وبغية الرواد لمحي بن خلدون وروضة النسرين لإبن الأحمر والنجم الثاقب لابن صعد، والتقييد في مناقب الأربعة المتأخرين لمحمد السنوسي ... إلخ. [4]

[1] عبد القادر بكاري، مرجع سابق، ص 131.

[2] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 354.

[3] عبد القادر بوباية، المرجع السابق، ص247

[4] ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، تراجع مؤرخين ورحالة جغرافيين، دار الغرب الإسلامية، بيروت، 1999، ص 300.

اهمية الكتاب:

- يعد هذا الكتاب من أهم كتب التراجم التي عرفت بالأولياء والمدرسين والأدباء مصدرا أساسي للتعرف على الحياة الثقافية والعلمية والدينية بتلمسان وأمصارها خلال الفترة الممتدة من القرن السادس إلى الحادي عشر للهجرة. [1]
- حظي كتاب البستان باهتمام المؤرخين وتقدير المستشرقين إذ ترجمه البروفانصال إلى الفرنسية، وأخذ منه بارجيس ما كتبه عن تلمسان وقام محمد بن شتين بتحقيقه اعتمادا على عدة نسخ مخطوطة منها نسختان بالمكتبة الوطنية الجزائرية. [2]

[1] عبد القادر واسيني، المرجع السابق، ص 88.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 302.

المبحث الرابع: كتاب فتح المتعال في مدح النعال (سيرة نبوية)أنظر الملحق(4)

هو كتاب في السيرة النبوية وصف فيه نعال الرسول صلى الله عليه وسلم.

عنوان الكتاب:

- من بين أرصدة الحب الإيمان التي لا يقع عليها الحصر، ولا يحصرها عرض هذا السفر النفيس الذي تضعه أمام القارئ الكريم، والمرسوم بـ فتح المتعال في مدح النعال، للشيخ الفهامة والعالم أحمد بن يحي المقري التلمساني. [1]
- وكان أحمد المقري قد ألف كما أشرنا في السيرة النبوية عدة تآليف وألف كتبه في السيرة وهو في الحرمين وخصوصا عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ومن أهم أعماله في ذلك فتح المتعال في نعال الرسول صلى الله عليه وسلم[2].

أسباب تأليف الكتاب:

ترجع أسباب تأليفه إلى اجتماعه في مصر مرة مع بعض الأعلام ناد جرى به في شجون الكلام ذكر النحل النبوية العظيمة ومثالها الشريف وما قيل في المدائح النثيرة والنظيمة، وما بالمواهب اللدنية في ذلك في المقال اللائق بالمقام، فقال لي بعض من صحت منه السرير وصحت عين العلم والعمل به قريرة لا بأس أن تجمع في هذا الغرض للفرض ما يسمح به الوقت الحاضر .... فأحبته إلى ذلك[3].

[1] أحمد المقري: وصف من نعال النبي صلى الله عليه وسلم بفتح المتعال في مدع النعال ت، على عبد الوهاب وعبد المنعم درويش، دار القاضي عياض للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 9.

[2] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق ص 328.

[3] أحمد المقري، المصدر السابق ص 19.

موضوعات الكتاب:

جمع المؤلف في هذا الكتاب كل ما يتعلق بالموضوع من حديث ولغة وشعر وسيرة وتاريخ، ووصف النعال وبيان لأوضاعها وأشكالها، في المقدمة يذكر أسماء النعال وبيان معانيها لغة، ثم تتوارد الأبواب على النحو التالي الباب الأول: وفيه يروي الأحاديث الشريفة التي وردت في النعال الشريفة مع تفسير ألفاظها وما يتبع ذلك من كلا، الباب الثاني وفيه يتناول المؤلف صفة مثال النعل الشريف وما يدل على هيئته.[1]

الباب الثالث: وفيه جميع المؤلف ما إستطاع جمعه من القصائد والمقطعات في مدح النعال الشريفة مرتبة على حروف المعجم وهذا الكم الكبير من القصائد يدل على ما وصل إليه المؤلف من أدب رفيع وانتقاء منيق.

الباب الرابع: في جملة خواص مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم أما الخاتمة: فهي الفوائد التي جمعها المؤلف عن الموضوع[2].

مصادر الكتاب:

وقفت في هذا الأمر العظيم على كراسته لبعض المغاربة السبتيين مشتملة على مقطعات تقرب من الثلاثين رتبها على حروف المعجم، ثم وقفت له أيضا على قصائد ومقطوعات لم يلتزم فيها الابتداء بحرف الروي اعتمد على تقريضات بعض الشيوخ نذكر منها تقريض للأستاذ العارف صاحب المعارف والموارف سيدي أبي الأسعاد وفاذ المقامات والكمالات والاصطفار رحمه الله.[3]

[1] أحمد المقري: مصدر سابق ص 17.

[2] أحمد المقري، مصدر نفسه، ص 18.

[3] أحمد المقري: مصدر نفسه، ص 21-596.

منهج الكتاب:

قسم المقري كتابه إلى مقدمة وأربع أبواب وخاتمة، جعل كل باب لجانب معين، كما اعتمد في ترتيبه للقصائد في الباب الثاني على حروف الهجاء[1] جمع المقري في كتابه بين الشعر والنثر حديث وسيرة وتاريخ وتميز أسلوبه بالحب والعاطفة وهذا ما نلاحظه من خلال أشعاره.[2]

أهمية الكتاب:

تظهر أهمية الكتاب بما كتبه علماء العصر الذين عاصروا المؤلف عن الكتاب وأهميته فكتبوا التقريظات التي تشيد بفضله وأهميته، وقد رسم المؤلف صورا للنعال الشريفة تداولها الناس حتى يومنا هذا فمن هذا يتبين لنا الفائدة الكبيرة من هذا الكتاب، إذ جمع فأوعى، ولم يترك أمرا يتعلق بالنعال الشريفة إلا وتناوله بالبحث والدرس والتفصيل والحجة.[3]

من خلال دراستنا للكتب التي تناولناها نموذجا توصلنا إلى عدة نقاط:

- **يعد كتاب رحلة المقري إلى المغرب والمشرق:** من أبرز المصادر التي جمعت معلومات حول حياة المقري الشخصية، ومعلومات تاريخية وبعض القضايا الفقهية العقيدية في بلاد المشرق والمغرب.
- **كتاب "نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب":** يعتبر هذا الأخير مصدرا أهمها في التاريخ العام للفترة الحديثة، فقد ألم بالكثير من المادة التاريخية بالنسبة لتاريخ الأندلس.

[1] أحمد المقري:مصدر نفسه ،ص38،39

[2] أحمد المقري،مصدر نفسه،ص 13،17

[3] أحمد المقري،مصدر سابق،ص18

- **كتاب "الشبان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان":** من أهم المصادر في تاريخ الجزائر الحديث، فقد أتاح لنا التعرف على فقهاء وعلماء تلمسان الذين كنا نجعلهم.
- **كتاب "فتح المتعال في مدع النعال":** تكمن أهمية هذا الكتاب في سرد أخبار نعال الرسول صلى الله عليه وسلم وأوصافها وأشكالها، كما ترك رسما مصورا لهذه النعال لا تزال متداولة إلى حد الآن.

وفي الأخير نذكر مجموعة من الكتب في العهد العثماني:

1- كتاب الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية: للكاتب أبو راس الناصري ونفس الكتاب له عنوان آخر هو شرح نفسية الجهان في فتح ثغر وهران على يد المنصور بالله الباي سيدي محمد بن عثمان، قام بتخصيصه لمدح محمد الكبير وتسجيل مآثره الحربية في فتح وهران وافتكاكها من يد الاسبان أواخر القرن الثامن عشر م ويؤرخ لوقائع مختلفة عن تاريخ القطر الجزائري عامة. [1]

2-كتاب منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية: للكاتب عبد الكريم الفكون: يعتبر هذا التأليف من أهم تأليف الشيخ عبد الكريم لأنه يعطينا لمحة عن الحالة التي كانت تعيشها قسنطينة خلال فترة هامة من تاريخها وهي الفترة العثمانية من كل النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية، وانتهى منه بعد سنة 1045 هـ/ 1635 م [2]

3- مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب لأبي محمد بن صعد: وضمن قائمة كتب التراجم، وبالأخص المنقبية منها المصطلعة بذكر وتعداد المحاسن والمآثر الإيجابية للمترجم لهم، إن هذه الكتب الذي يعتبر هذا المخطوط واحد منهم

[1] عبد القادر مرجاني: المؤرخون الجزائريين خلال العهد العثماني أبو راس الناصري المعسكري انموذجا، مجلة كان التاريخية، العدد 43، الجزائر، الأغواط، 2019، ص 50.

[2] حسين بوخلوة: عبد الكريم الفكون القسنطيني، حياته وآثاره، 986 هـ، 1073، 1663 م، مذكرة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008-2009، ص 94.

اخذت على عاتقها الكلام عن طائفة خاصة عرفت في التاريخ الإسلامي بالمتصوفة، ومن دواعي تأليف هذا الكتاب فكانت لأمر من السلطان الزياني محمد بن محمد المتوكل وهذا ما سجله ابن صعد في مقدمة كتابه. [1]

4- نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار: لحصن الورتيلاني:

من المواضيع البارزة في الرحلة الورتيلانية هو الوصف الجغرافي والسرد التاريخي الخاصين بالبلاد العربية التي مرت بها الرحلة، فقد امتاز الوصف الجغرافي عند الورتلاني بالتأكيد على الجانب البشري والطبيعي.[2]

5-كتاب العدواني لشيخ محمد بن محمد بن عمر الفلسطيني العداوني: وصف شيخ المؤرخين أبو قاسم سعد الله كتاب الداوني فقال عنها نأخذ في مطالعة كتاب العدواني سنجد أنفسنا مستفيدين فائدة جلى ولكننا أيضا سننشر أحيانا كأننا نقرأ رواية مسلية، أو فصلا ساذجا من كتاب.... وسيكشف كتاب العدواني على إشرافات ومكاشفات الصوفية كما لا تتوقع أن تاريخ العدواني سلبي مفهومنا اليوم للتاريخ ففي عصره لم يكن التاريخ قد فصل عن بقية العلوم الأخرى وإنما كان متداخلا مع الأدب والجغرافية والرحلات والتراجم وحتى التصوف والنوازل[3].

6-أزهار الرياض في أخبار عياض لأحمد المقري: هكذا أورد المقري عنوانه كتابه "النفخ" وقد ألغه المقري أثناء إقامته بفاس وهو مطبوع كاملا في خمسة أجزاء بعناية الحكومة المغربية ودولة الإمارات لعام 1994.[4]

---

[1] بلحاج محمد:مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، الجزء الأول، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2007-2008، ص 43-45.

[2] عبد القادر بكاري: مرجع سابق، ص 208.

[3] محمد الأمين بلغيث: الشيخ محمد بن عمر العدواني مؤرخ سوف والطريقة الشبانية، ط2، دار كتاب الغد للنشر والتوزيع، الجزائر ص 28.

[4] ياسين نبيل بوكرموش: مرجع سابق ص 6.

7-محدد السنان في نحو إخوان الدخان لعبد الكريم العكون: يعتبر محدد السنان في المرتبة الثانية من مؤلفات الفكون من حيث الأهمية وهو عبارة عن رسالة عالج فيهما الشيخ مسألة التدخين التي يبدوا أنها كانت منتشرة في ذلك الزمان أو عمت بها البلوى وقد حكم الشيخ بتحريمها[1].

[1] حسين بوخلوة، مرجع سابق، ص 106.

الفصل الثالث

المكتبات في الجزائر خلال العهد العثماني

تمهيد:

كانت المراكز التعليمية والعلمية في العهد العثماني، وفي معظمها لا تخرج عن نطاق المسجد والكتاتيب والمدارس والزوايا، والتي كانت لا تخلوا الواحدة منها من خزانات للكتب والمخطوطات قلة أو كثر عموما كانت تلك المراكز تربوية وتعليمية محورها القرآن الكريم، وبالتالي لم تكن مراكز ثقافية بمفهوم مصطلح الثقافة اليوم. لم يكن من بين هذه المراكز، جامعة أو معهد عال رغم أن بعضها كان يبث تعليما ذو مستوى عال، وكذلك لم تكن في الجزائر قبل العهد الفرنسي، لا صحافة ولا مطبعة.[1]

المبحث الأول: تعريف بمكتبة مدرسة مازونة

تعد مدرسة مازونة الفقهية من أقدم المدارس التي أسست في العهد العثماني [2].

وحسب المؤرخ يحي بوعزيز فإن مدرسة مازونة تقع على الضفة اليسرى الغربية للواد الذي يجري في مازونة في شكل مستطيل من الجنوب إلى الشمال ولها ساحة في الوسط تحيط بها بيوت من الشرق والشمال والغرب. [3]

وفي حين يذكر الباحث بو عبد الله بلجوزي بأن المدرسة تقع بالجهة الشمالية من حي القصبة العتيق "ولاية غليزان" وتطل من واجهتها الرئيسية على نهج بوعلومة [4].

[1] سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 1، 1500ن 1830، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 227.

[2] عبد القادر بغدادي وآخرون، مدرسة مازونة الفقهية دراسات في السير والتراجم والأعلام والزعامات، دار حامد، عمان، 2017، ص 251.

[3] يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ص 201-202.

[4] بوعبدالله بلجوزي، مدرسة مازونة ومسجدها العتيق دراسة أثرية، مجلة منبر التراث الأثري، ع 5، 2016، ص 137.

وفي رأي اخر يقول بأن المدرسة تقع فوق مرتفع بمدينة مازونة، مما أكسبها موقع إستراتيجي هام يحدها من الجهة الغربية مسبح تامدة القديم، ومن الجهة الشمالية والشرقية يحدها بيوت بسيطة البناء. [1]

وهي من أشهر المدارس خلال تلك الفترة وقد اشتهرت في الفقه والحديث وعلوم الكلام وقد استمدت تقاليدها وغزارة علمها من المغرب الأقصى. [2]

نشاة وتأسيس مدرسة مازونة:

نشأة مكتبة مازونة:

من المعروف على العثمانيين أنهم لم يهتموا بالحركة الثقافية في الجزائر فلذا ما كان ملاحظا هو انتقال الإشعاع الثقافي لهذه المراكز من المدن التي كانت تحت سيطرة العثمانيين إلى قرى ومداشر أي الريف الذي كان بعيدا نوعا ما عن السلطة العثمانية فالعصر العثماني امتاز في الجزائر بانتقال المراكز الثقافية حيث اشتهرت عدة معاهد آنذاك.[3]

ويذكر عبد الرحمان الجيلالي أن اختطاط المدينة كان بعمالة وهران سنة 565 هـ (170) على يد بني منديل ابن عبد الرحمان المغراوي اشهر زعماء قبيلة مغراوة التي هي إحدى

[1] خيرة فراجي، جرد لبعض معالم مازونة وعمي موسى وقلعة بني راشد بمنطقة غليزان بغرب الجزائر، الجرد وسيلة للمحافظة، رسالة الماجستير، تاريخ الوطن العربي المعاصر جامعة الجزائر، 2011-2012، ص 32.

[2] أبو القاسم، سعد الله، تاريخ الوطن العربي المعاصر، مرجع سابق، ص 334.

[3] ميلود ميسوم: مدرسة مازونة "دراسة تاريخية فنية، رسالة الماجستير للفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2002.2003، ص 3.

الفضائل القبيلة الجزائرية الكبرى زناتة وقد اشتهرت بحسن الموقع وجماله وعذوبة مائه وخصوبة المكان وانتشار العمران. [1]

وتعتبر مكتبة مازونة رمزا حضاري ومعلما ثقافيا للجزائر طيلة قرون وقرون عدة من الزمن تناولتها المصادر بإسهاب ثم المؤرخون المعاصرون بإنتاجات جمة، إذ كانت تقارن أيامها حسب بعضهم بالمعاهد العليا في فاس وتونس ومصر، لما كانت تتوفر عليه من أساتذة وعلماء ذاع صيتهم في المغرب والمشرق. [2]

وإن المؤكد هو أن مازونة كانت تحتوي أكثر من معلم ثقافي علمي، خاصة منها الزوايا والمساجد كلها ساهمت في بعث الحركة العلمية طيلة العهد العثماني، وفي فترة من عهد الاحتلال الفرنسي، لكنها اشتهرت بمدرستها الفقهية التي بلغ صيتها عنان السماء وفي هذا الصدد يقول أبو القاسم سعد الله: " ... وهناك مدن أخرى في غرب البلاد كان وضعها غير مستقر أيضا ولكن حضها من التعليم كان أفضل من حظ وهران ... وكانت مدرسة مازونة مقصد العديد من الطلاب ... ". [3]

تأسيس مكتبة مازونة:

وحول تاريخ تأسيس مدرسة مازونة أسال جمع من المؤرخين والباحثين الكثير من الحبر ملأت إنتاجاتهم رفوف المكتبات، فنجد أبا القاسم سعد الله يصف ذلك بقوله: " ... لم

---

[1] Y- Loukil Mazouna Ancienne capital du Dahra, Algerienne, Alger, 1912, p 11.

[2] ناصر سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر، ط1، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البسايطين للإبداع الشعري، الكويت، 2000، ص 133.

[3] أبو القاسم سعد الله، بعض التحولات في مسيرة التعليم بالجزائر خلال العهد العثماني ... !، جريدة البصائر، ع 1، 21-28، جانفي، 2002، الجزائر، ص 13.

تكن للجزائر العثمانية مدرسة مستقلة للتعليم المحض باستثناء مدارس تلمسان التي تعود إلى العهد الزياني وكذلك مكتبة مازونة التي تأسست أواخر القرن 10 هـ/ 16م. [1]

بينما جنان الطاهر فترى أن مدرسة مازونة تأسست سنة 102 هـ / 1619 م. [2]

والمرجح أن المدرسة تأسست سنة 1029 هـ / 1619 م وهو تاريخ الذي تشير إليه لوحة التدشين الموجودة بمدخلها. [3]

كما أن جل الدراسات الحديثة تؤكد ذلك، فنجد الباحث فريد قموح يذكر في مقدمة تحقيقه لجزء من كتاب الدرر المكنونة على أن تاريخ تأسيس المدرسة كان بداية القرن 11 هـ / 17م. [4]

وفي نفس السياق كتب بدر الدين أحمد عماري " ... يعود تاريخ تأسيسها إلى جد الشيخ أبي طالب، الشيخ العلامة الفقيه محمد ابن الشارق ... البلداوي ... في سنة 1029 هـ. [5]

وتؤيد ذلك أيضا لزغم فوزية التي ذهبت بالقول إلى أنها تأسست من طرف الشيخ محمد بن الشارف المازوني سنة 1029 هـ / 1619 م. [6]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 133.

[2] جنان الطاهر، مازونة عاصمة الظهرة ثغر حربي ومركز إشعاع حضاري، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2006، ص 76.

[3] لزغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، مخبر المخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، الجزائر، 2009، ص 241.

[4] فريد قموح: الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكريا يحي بن موسى بن عيسى المازوني، (883 هـ/ 1478م)، دراسة وتحقيق لمسائل الجهاد والإيمان والتذور، رسالة ماجستير، في علم المخطوط العربي جامعة منتوري قسنطينة، 2010، 2011، ص 86.

[5] بدر الدين أحمد عماري: المدرسة الفقهية بمازونة، المناهج والمقاصد، أعمال الملتقى الدولي الثاني للعلامة الشيخ مصطفى الرماضي، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2014، ص 46.

[6] لزغم فوزية، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925-1246 هـ/ 1520-1830 م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2013-2014، ص 141.

وقد أسسها وأقامها من ماله الخاص ودرس بها حوالي 64 سنة إلى أن توفته المنية 1164 هـ وقبره موجود بها، عليه قبة تسمى بإسمه: " قبة ابن الشارف" [1]، في حين أن المهدي بوعبدلي أن المدرسة تأسست حوالي سنة 1000 هـ/ 1590 م من طرف الشيخ محمد الشارف سليل عبد العزيز البلداوي ويؤيد ذلك العيد مسعود [2] وجل المؤرخين المحدثين، ومما جاء في قول أحدهم: " ... مدرسة مازونة ذات الشهرة المغاربية، والتي شيدت في نهاية القرن 16 م، من طرف الشيخ محمد بن الشريف الأندلسي ... "[3]

وهناك موقف ثان، يرى أن تأسيس مكتبة مازونة يرجع إلى ما قبل التواجد العثماني بالجزائر، ويتضح ذلك جليا عند عبد المجيد مزيان حيث يربط مكتبة مازونة بمدرستي العباد والتاشفينية بتلمسان، ويضعهم في نفس النهج، وفي قوله " ... ونذكر بأن أشهر المكتبات التي تبنتها الدولة مع مساندة الجماعات كانت التاشفينية ومكتبة العباد ... مكتبة مازونة وهي نموذج مصغر لمدارس تلمسان . [4]

ومن خلال الطرحين السابقين حول تأسيس المكتبة ومن خلال الأوضاع العامة في تلك الفترة، نرجح الرأي القائل بتأسيسها خلال القرنين العاشر والحادي عشر هجري، السادس عشر ميلادي.

العوامل المساعدة في ظهور مكتبة مازونة:

ظهرت مكتبة مازونة في ظروف خاصة، صاحبت الوضع العام الذي ميز الجزائر خلال فترة القرن السادس عشر، فقد عرف هذا الأخير أحداثا هامة وتطورات كبرى سواء

[1] بدر الدين أحمد عماري، المرجع السابق، ص 46.

[2] نصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 133.

[3] فتيجة الواليش: الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994، ص 169.

[4] يحي بوعزيز، مدن تاريخية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1985، وهران، ط1، ص 76.

على المسار الداخلي والخارجي للبلاد ولعل أبرز هذه العوامل التي ساهمت في نشأة وتأسيس مازونة الفقهية نذكر:

- **اختيار مدينة مازونة عاصمة لبايلك الغرب:**

مع بداية العهد العثماني مثلت مدينة مازونة بموقعها الجغرافي الممتاز وطاقتها الاقتصادية، وسمعتها الفكرية قبلة للعثمانيين، حيث كان بموجب التنظيم الإداري الذي عرفته الإيالة الجزائرية سنة 1563 م والقاضي بتقسيم البلاد إلى ثلاث بايلكات، أصبحت مازونة عاصمة البايلك الغرب ابتداءا من سنة 1563. [1]

كانت مدرسة مازونة في بدايتها بشكل بسيط بأدوات ومواد تقليدية، تمثلت الطين والديس والخشب وفيما بعد تكفلت السلطات بأمرها وعملت على بناءها وتوسعها وفق المكانة السياسية التي أصبحت تحتلها مكتبة مازونة منذ 1565 وإلى غاية 1700 م. [2]

ومن خلال الطراز المعماري للمدرسة يتضح جليا التأثير العثماني خاصة في القباب التركيبية الاجتماعية المازونية ودورها في تفعيل الحركة الثقافية.

عرفت حضارة مازونة كبقية الحواضر الأخرى توافد العديد من الجاليات المختلفة المذاهب ولعل أهمها الجالية الأندلسية التي قدمت إلى المنطقة بسبب الطرد الإسباني لبقايا المسلمين المتواجدين في الأندلس والتي استقرت بمدينة من القرن 15 م واستمرت توافدها طيلة القرن 16-17 للميلاديين. [3]

---

[1] قدور بوجلال: الدور الثقافي والحضاري بمدرسة مازونة الفقهية خلال العهد العثماني، الملتقى الوطني الثاني حول مدينة مازونة، جمعية الظهرة للفن والسياحة والآثار، غليزان، 2018، ص 28.

[2] بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في اخيار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى اواخر الغرب التاسع عشر، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990، ص 196.

[3] قدور بوجلال، الدور الثقافي والحضاري لمدرسة مازونة الفقهية خلال العهد العثماني، الملتقى الوطني الثاني حول مدينة مازونة، جمعية الظهرة للفن والسياحة والآثار، غليزان، 2018، ص 28.

تطور مدرسة مكتبة مازونة:

تميزت مدرسة مكتبة مازونة بظهور مكتبة فقهية نالت شهرة كبرى إلتحق بها طلاب من شتى البقاع.[1]

تعتبر من الادوات التعليمية الهامة التي تساعد الطالب في التحصيل وخصوصا أن عملية اقتناء الكتب كانت تقريبا مجانية من قبل الأغلبية وهو ما جعل المكتبة تحظى بمكانة علمية في المنظومة المعمارية للمدرسة.

تعتبر مؤسسة علمية وثقافية مكملة لدرس الأستاذ فتسيير لطالب نقل العلوم من مصادره والاحتكاك بالعلماء والشيوخ القائمين عليها لفك الالتباس وعموم الفائدة[2].

كما أنها كانت تمتلك مكتبات غنية بمخطوطاتها والمتعددة التخصص والتي اشتهرت بكثرة مخطوطاتها وتخصصاتها في عدة علوم[3].

وكانت تحظى بمكانة علمية هامة وكانت تعتبر عاصمة البايلك الغربي الجزائري إذ كانت موقعا ساميا للثقافة والعدل طيلة ثلاثة قرون من الزمن ولعبت دورين أساسين في المنطقة.

- دور ديني: يتمثل في العبادة وفق المنهج السليم على مذهب الإمام مالك.
- دور ثقافي: يتمثل في تعليم اللغة العربية، وتحفيظ القرآن، وإلقاء المحاضرات من طرف العلماء.[4]

---

[1] ميلود ميسوم، مدرسة مازونة: دراسة تاريخية فنية، رسالة ماجستير في الفنون الشعبية، غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2002، 2003، ص 60.

[2] محمد الأمين بلغيث، مدرسة مازونة وآثارها خلال القرن (9هـ/15م)، الملتقى الوطني الأول، المذهب المالكي في الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، ص 21-22. أفريل 2004م، ص ص 127-128.

[3] ميلود ميسوم، مدرسة مازونة، دراسة تاريخية فنية،مرجع سابق ، ص 99.

[4] Djilali Saori: de villes précoloniales de l''algerie accideutale – Nédroma – Mazonna – Kalla, S, N, E, D, alger.

الهيكل التنظيمي للمكتبة:

إن المطلع على المكتبة يجد خزانتها مقسمة إلى رفوف مقطعة بحواجز، على شكل حاجز باب مقفل وكل رف يحتوي على مجموعة من الكتب، وقد ألصقت علي لافتة تشير إلى تخصص المخطوطات فنجد مثلا الرف الأعلى قد خصص للمصاحف والرف الثاني والثالث للكتب الفقهية والرابع في الحديث، وتجدر الإشارة إلى أن مكتبة مازونة كانت تزخر بمخطوطات متخصصة بقطع الطلبة مئات الأميال من أجل الإنتفاع بها، ولقد احتفظت المدرسة بخزانة واحدة فقط للمخطوطات أما باقي الخزائن، والتي قيل أنه بخروج الاستعمار الفرنسي كان فيها أزيد من أربعة فلم يعد لها أي أثر.[1]

وتسمى عادة قاعة الكتب والمخطوطات، تمتد جنوب شرق المسجد ولا يفصل بينهما سوى ممر ضيق بمسافة 1.50م.[2]

والواصل إليها من الباب الرئيسي للمدرسة يقطع الفناء وينزل عبر سلم بطابقين ليجد مدخلين أحدهما على يمنيه وهو الباب الخلفي للمسجد والآخر على شماله وهو باب المكتبة.

قاعة المكتبة واسعة من الداخل إذ يبلغ طولها 10 أمتار وعرضها 6 أمتار وتحتوي على مصادر التهوية والإضاءة وهي عبارة عن نوافذ صغيرة في أعلى الجدار من الجهة الشمالية الغربية.

احتفظت المدرسة بخزانة واحدة فقط للمخطوطات[3]، أما باقي الخزائن والتي قيل أنه بخروج الاستعمار كان فيها أزيد من أربعة فلم يعد لهم أي أثر، أما الخزانة الباقية في المكتبة فإنها

[1] ميلود ميسوم، مرجع سابق، ص 100-101.

[2] المرجع نفسه، ص 113.

[3] مولاي بلحميسي: دور مدرسة مزونة في الحركة العلمية والثقافية من القرن الخامس عشر إلى منتصف القرن العشرون في العصر 11 (1 أكتوبر)، الجزائ، 1997، ص 09.

تحتوي على عدة مخطوطات ثمينة وفي مختلف التخصصات كالفقه والسيرة والتشريع الحديث[1].

أهم المصادر التي تحويها مكتبة مازونة:

كانت مكتبة مازونة غنية بمخطوطات والمتعددة التخصص وتخصصت في عدة علوم أما عن مصادر الكتب التي زخرت بها مكتبة المدرسة فإنها كانت على ثلاثة طرائق رئيسية، أولها الشراء ولاسيما كتب الأندلس ومصر، وثانيها عن طريق النسخ، إذ غالبا ما كان في كل مكتبة ناسخ أو إثنين فاشترط فيه أن يكون عالما بالنسخ والتجليد والترميم وثالثها عن طريق الهبات حيث اعتاد عدد من العلماء والأدباء بل الدايات إهداء المكتبات بمجموعة من الكتب، كما كان الأمر عند الباي محمد عثمان الكبير الذي أوقف على مدرسة مازونة مجموعة من الكتب نسخة من صحيح مسلم سنة (1202م).[2]

شروط الالتحاق بمكتبة مدرسة مازونة:

وضعت مدرسة مكتبة مازونة شروطا للأساتذة والطلبة ومن بين هذه الشروط ما يلي:

- كان للأستاذ شروط ليلتحق بالتدريس في مازونة والتي منها أن يكون للطالب غزيرا بالعلم ملما باختصاصه ومطلعا على أمهات الكتب وشروح الحواشي وأن يكون سهل العبارة صاحب خط قادر على إيصال المعلومات الطلابية إضافة إلى نزاهة المنهج مثل حفظ اليقظة.[3]
- ضرورة حفظ القرآن الكريم لطلبة مازونة.

[1] محمد عطا زبيدة: المكتبات المدارس خزانة الكتب في العصر الأيوبي والملوكي، أبحاث ندوة، تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992، ص 221.

[2] ميلود ميسوم، مرجع سابٌ، ص 113.

[3] سعد الله، أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1500، 1830، ج1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1958، ص 304.

- الانضباط الذاتي والخلقي للطلبة المقيمين بالمدرسة.
- احترام مواقيت الدراسة ولا يشترط أن يكون الم قيم في المدرسة من المدرسة أو الريف.
- لا يسمح للطلبة بالخروج من المدرسة خاصة المقيمين كما ويفضل الطلبة المقيمين إذا لم يظهروا نبوغهم العلمي.
- الالتزام باللباس الخاص والحصول على باقي الاحتياجات الأخرى من ماء وطعام.
- قبول الطلبة المقيمين بالنوم باستمرار في المدرسة.
- احترام المشرف على التدريس وجمع المشايخ الآخرين والانصياع لهم.
- تحقيق ملتزمات العلماء والطلبة.[1]
- لا يسمح للطلبة المحليين ولا من رجال الإدارة الإقامة في دور المدرسة.
- أن لا يتأخر الطالب عن الدرس على اجتهاده في دروسه إجازة بالعلوم التي اجتاز بها مرحلة معينة تؤهله الجلوس للتدريس.[2]

[1] عبدوا ابراهيم: العلوم النقلية في الجزائر خلال العهد العثماني 10 هـ – 13هـ/ 16م – 19م، دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2017، 2018، ص 67.

[2] جلول دراجي عبد القادر: مدرسة مازونة ودورها التعليمي في العهد العثماني، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، ع4، جامعة زيان عاشور الجلفة، ديسمبر 2018، ص 267.

الطرق التعليمية في مدرسة مازونة:

الطرق التقليدية المواكبة لظروف العصر والقائمة على أساس الرواية وحفظ العلوم والشروحات أهمها مختصر الشيخ خليل المذكورة سالفا.

- طريقة المراجعة لاستدراك الدروس وتدعيم الطلبة ذوي الفهم البطيئ، حيث يوجد بالمدرسة مكتبة مازونة مشايخ متطوعين يراجعون للطلبة الدروس وقد ساهمت هذه الطريقة في الفهم والحفاظ وتبسيط المسائل. [1]
- الاعتماد على تلقين علم التفسير والحديث وعلم التوحيد والكلام
- سهولة لغة التدريس والبساطة في الفهم فزاد بفضلها التعليم تحبيبا وترغيبا فكانت في متناول الجميع ويسمح المشايخة لطلبتهم المناظرة والمناقشة بالسؤال واستعدوا للرد والجواب المقنع.
- كانوا يعتمدون على التعليم اللفظي وعلى التكرار الذي يرسخ المادة التعليمية في التركيز وهذا ما يؤدي إلى تأكيد الرسوخ ومقاومة النسيان. [2]
- كانت الامتحانات في مدرسة مازونة غير معروفة وإنما يكلف الشيخ الطالب الذي استجمع علما وافرا على تكوين فكرة الدرس الجديد للطلاب قبل شرحه لكي يفتح باب النقاش بعد نهاية كل حلقة. [3]

[1] فاطمة غانم، مدرسة مازونة ودورها في الحركة العلمية والثقافية، إشراف عبد القادر بوباية، عصور الجريدة، العدد 23، عدد خاص، صيف أوت 1437 هن ص 385.

[2] بلجوزي عبد الله، مرجع سابق، ص 137.

[3] نصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 202.

اهم المشايخ وعلمائها:

1-عبد الرحمان بن محمد بن الشارف: هو مؤسس المدرسة الفقهية بمازونة من أعلام الفقه المالكي في العهد الزياني أبيه الشيخ محمد بن علي بن الشارف، تولى رئاسة المدرسة بعد وفاة أبيه 1164 هـ، توفي بمازونة. [1]

2-شيخ محمد بن علي بن عبد الرحمان بن محمد ابن الشارف، هو ابن عبد الرحمان بن الشارف تولى التدريس بالمدرسة مع أبيه، وتلقى تعليمه على يد أبيه، توفي بمدينة مازونة سنة 1189 هـ. [2]

3-الشيخ عيسى المازوني أبو زكرياء المازوني: وهو يحي بن أبي موسى بن عيسى المغيلي المازوني من أسرة علم وفقه في القرية تولى خطة القضاء التي توارثتها أسرته أبا عن جد توفي بتلمسان سنة 883 هـ / 1478م. [3]

4-محمد الصادق بن أفغول: كان من أهم الشيوخ الخبير بعلم الشريعة الحافظ الزاهد الجامع بين العلم والدين كان من العلماء الصوفية البارزين في مازونة بالأكثر حفظا وأتقن العلماء لمصحف الخليل معنى ولفظا جمع بين الأخلاق والفكر والحديث والفقه والسنة. [4]

---

[1] أحمد البحري: حاضرة مازونة، دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث، 1500-1900م، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2012-2013، ص 241.

[2] قدور بوجلال، العلم والعلماء في بايلك الغرب 1771-1830، معسكر ومازونة نموذجا، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى الاسطنبولي، معسكر، 2008-2009، ص 54.

[3] بركات اسماعيل: الدرر المكنونة في نوازل مازونة، أبو زكرياء يحي بن موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المازوني (883-1478م)، دكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، 2010، ص 129.

[4] الونشريسي: المعيار، ج2، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2012، ص 58.

5-أبو عباس أحمد بن هني بن محمد بن علي: هو حفيد الشيخ أبو طالب المازوني، تولى التدريس بعد وفاة جده واستمر آداء وظيفته التعليمية أثناء الإحتلال الفرنسي. [1]

6-أبو عمران موسى بن عيسى المازوني: إبنه يحي صاحب الدرر المكنونة في النوازل مازونة اشتغل قاضيا بمازونة الرائق في تدريب الناشئ من القضاة وأهل الوثائق. [2] توفي حوالي 9 هـ، 15 م. [3]

أهمية مدرسة مكتبة مازونة:

وفي الأخير نستنتج إلى أن المدرسة مكتبة مازونة لاقت أهمية بارزة لما أنتجته من علماء أفاحل حملوا مشعل العلم وأصبحوا فقهاء وعلماء ومشايخ في مختلف القطر الجزائري وخارجه ومساهمتها بشكل كبير في تنشيط الحركة العلمية والثقافية والسياسية في الجزائر في الفترة العثمانية وما بعدها. [4]

حيث أنجبت العديد من العلماء ساهموا الخزانة الإسلامية الجزائرية بالتأليف والإبداع والكتابة ومن خلالها أصبحت المكتبة منارة علمية على المستوى الوطني والعربي رغم صغر مكتبة المدرسة الفقهية بحجمها البسيط لكنها كانت ذات أهمية ومكانة كبيرة في المجال العلمي والديني. [5]

---

[1] عطابي جمال، معالم وأعلام مدينة مازونة التاريخية، مجلة الحكمة للدراسات والبحوث، عدد 10، مؤسسة الكنوز الحكمة، جوان، 2017، ص 251.

[2] أحمد البحري، مرجع سابق، ص 145-146.

[3] سفيان شبيرة، حاضرة مازونة خلال العهد العثماني، ثلاثية العلم والمقاومة والعمران، ملتقى دولي حول العلاقات الجزائرية التركية سياسة ثقافية، اقتصادية، ج 2، جامعة بسكرة، يومي 18-2014/02/19، ص 186.

[4] فاطمة غانم، المرجع السابق، ص 390.

[5] ميلود ميسوم، المرجع السابق، ص 92-93.

المبحث الثاني: المكتبة المحمدية

تمهيد:

شهدت الجزائر في العهد العثماني ببناء العديد من المدارس التعليمية التي كانت تحتوي على مكتبات كبيرة ومتنوعة والتي انتشرت خاصة في المدن الرئيسية كقسنطينة والجزائر ووهران ومعسكر، وحرصا منا على معرفة تاريخ بناء هذه المدارس وإبراز الدور الذي مارسته في تنشيط الحركة العلمية والثقافية في بايلك الغرب وارتأينا إلى اختيار نموذج للدراسة وهي المدرسة المحمدية. [1]

1-موقع المدرسة المحمدية:

تذكر بعض المصادر أنه لا يوجد لهذه المدرسة أي أثر حاليا باستثناء الفضاء المعماري الذي كانت قائمة عليه، والذي يمكن تحديده من خلال الإشارات التاريخية التي وردت في بعض المصادر، والتي تذكر بناءها بجوار الجامع الباي محمد الباي إضافة إلى النص المنقوش على اللوحة التأسيسية لجامع عين البيضاء، والذي يذكر بناء المدرسة بجانب الجامع وبمقارنة مع ما ورد في هذه المصادر التي أسسها محمد بن عثمان الكبير إلى جانب المسجد الأعظم على شاكلة المدرسة البوعنانية بفاس لتكون قاعدة لنشر تعليم في المنطقة أي بايلك الغرب وجهزها بجميع الوسائل التعليمية من مكتبة وقاعات المطالعة ... إلخ وعمل على أن تكون لكل مدرسة وجامع وزاوية مكتبتها الخاصة بها. [2]

---

[1] ابن سحنون الراشدي: الثغر الجمائي في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم: المهدي البوعبدلي، مطبعة البعث قسنطينة، 1973، ص 61.

[2] Auguste cherbonrreau, Rapport sur une inscription arabe du beylikd ' abd –el– kader, communication de deocteur colin, Revue des département, Tvi, paris, M pccc lxxxll, p 67.

مؤسس مدرسة المحمدية:

- **التعريف به:** هو محمد الكبير أبو عثمان محمد بن إبراهيم الكردي، كان والده على بايلك التيطري وأمه مارية واسمها زائدة لقب أيضا بالأكحل لبشرته وبالكبير بعد فتحه لوهران، تولى حكم البايلك 18 سنة وتوفي سنة 1799 م. [1]

مؤسس مدرسة المحمدية: تنتسب تسميتها إلى مؤسسها الباي محمد بن عثمان الكبير الذي بناها إلى جانب الجامع الأعظم، حيث ألحق هذا الباي بجامع الأعظم بمعسكر مدرسة عليا تسمى المدرسة المحمدية نسبة إليه وتبركا باسم النبي صلى الله عليه وسلم والمدرسة الحايطة كما وردت على اللوحة التذكارية للجامع الأعظم سنة 1175 هـ[2].

لقد أعتبرت المدرسة المحمدية من أهم المدارس التي أسسها هذا الباي بالغرب لما كان لها صدى واسع في الوطن العربي والإسلامي حيث اعتبرت اكبر معهد علمي يضم أساتذة أكفاء إلى جانب كثير من الطلبة والتلاميذ الذين قصدوا هذه المدرسة إذ بفضل هذه المدرسة وتواجدها في مدينة معسكر أصبحت هذه المدينة عاصمة علمية كبيرة بدليل ما قاله أبو راس الناصري " إن المدرسة المتعارفة عند ناهي التي تبنى لدراسة العلم ... كالمدرسة البوعنانية بفاس ... [3] والمدرسة المستنصرية والبياشية بتونس والقشاشية في الجزائر [4] وقد تحولت هذه المدرسة إلى منارة للعلم حيث بلغت درجة كبيرة في التعليم تجسد كل ذلك في العلماء الذين

[1] ابن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم المهدي البوعبدلي، ط 1، مطبعة البعث، الجزائر، 1973، ص 61.

[2] أبو راس الناصر، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، تحت رقم 1632، ص 18.

[3] ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر: العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 66.

[4] سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد، الرياض،ت 2000ص73.

درسوا بها وقد كانت تعتمد على النقل والرواية والحفظ والتدريس فيها، يكون عن طريق حلقات وتنتهي عندما يلتقي الطالب من شيخه إجازة. [1]

وهي التي أشار إليها أيضا ابن سحنون الراشدي بقوله:

" ... وهي المدرسة التي كاد العلم أن ينفجر من جوانبها ... "[2]

ويبدوا أنه بالرغم من اهتمام الباي بالجامع الأعظم الذي بناه بمعسكر، فإنه قد أسس المدرسة المحمدية بجانبه، وذلك تماشيا مع التقاليد الإسلامية كما هو الحال بالنسبة للجامع الأزهر في مصر، وجامع القرويين في المغرب وجامع الزيتونة في تونس، باعتبار أن فكرة المدرسة المستقلة عن الجامع لم تكن تدور في خيال الباي محمد الكبير. [3]

الموارد التي كانت تدرس في المدرسة المحمدية:

فهي لا تقل عن الموارد التي كانت تدرس بأشهر المدارس الإسلامية، حيث طغى عليها الجانب الديني واللغوي وبعض الكتب للتاريخ والسيرة والعلوم الدينية وكتب التفسير والقراءات والأحاديث النبوية وشرحها وكتب الفقه والأصول والتوحيد وكذلك العلوم اللغوية والعقلية هي الأخرى كان لها أيضا حظ في هذه المكتبة. وقد يعود ذلك إلى تفكير العلماء الذي كان منصبا بالدرجة الأولى على الفقه والتفسير والحديث والشعر. [4]

---

[1] أبو راس الناصر، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، المرجع السابق، ص 90.

[2] ابن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، المرجع السابق، ص 127.

[3] صالح فركوس: " الباي محمد الكبير وبعث الحركة الثقافية ببايلك الغرب الجزائري"، الثقافة، العدد 71، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، سبتمبر، أكتوبر، 1982، ص 17.

[4] جاكر لحسن: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة معسكر 1931-1956، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 30.

وإذا تخصصت المدرسة المحمدية في تدريس الفقه المالكي وعلم التوحيد، إلى جانب العلوم، اللغة العربية فمن كتب الفقه نجد حواشي شرح الشيخين الزرقاني والخرشي. [1]

وحاشية الشيخ مصطفى الرماصي [2] إلى جانب كتب النحو مثل: شرح الشيخ المكودي، وفي اللغة كالكتاب القاموس للشيخ الفيروز أبادي ومقامات الحريري، وفي الأصول شرح الشيخ المحلي بالإضافة إلى كتب أخرى التصوف والمنطق وعلم البيان وغيرها من العلوم النقلية والعقلية الأخرى. [3]

وقد اهتمت المدرسة بالعلوم الشرعية والعلوم المساعدة لها كاللغة والبيان والنحو وأهملت العلوم الأخرى مما أدى إلى انحطاط العلوم العقلية. [4]

وهذا ما أكده الرحالة الانجليزي شو (Shaw) الذي زار العديد من الدول الإسلامية في القرن الثامن عشر (18). [5]

كما أن بعض المدرسين قد تطرقوا في مجالسهم لبعض العلوم العقلية كالحساب والفرائض والفلك والطب والكيمياء والجبر وغيرها من العلوم الطبيعية والتجريبية لكن لم تكن مهتمين بها كثيرا إلا للاستفادة منها في الحياة اليومية. [1]

---

[1] مصطفى الرماصي، شرح حاشية شمس الدين التتائي، ج1، مخطوط بخزانة الشيخ البشير محمودي، البرج، معسكر، ص 23.

[2] مصطفى الرماصي: شرح حاشية شمس الدين التتائي، المرجع السابق، ص 43.

[3] حمد أدوين عمر: أبو راس الناصر المعسكري وكتاباته التاريخية 1155، 1238 هـ / 1737-1823، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2002-2003، ص 43.

[4] شاكر مصطفى، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجاله، ج3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993، ص 1653.

[5] الدكتور شو: كاهنا بالوكالة الانجليزية في الجزائر سنة 1720 إلى 1732 م، واستطاع أن يقدم عملا بعنوان: " جولات في ولايات متعددة ببلاد البربر والشرق"، ترجم إلى الفرنسية ونشر الجزء الخاص بالجزائر تحت عناوين مختلفة" الجزائر قبل قرن من الإحتلال الفرنسي، ينظر: عميراوي حميدة، الجزائر في أدبيات الرحالة والأسر، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 09.

أساتذة المدرسة وطلابها:

- بن عبد الله الجيلالي رئيسا لرباط إيفري.
- الطاهر بن حوا نائبا لهو فهو محمد بن عبد القادر بن محمد المعروف بابن حوا تولى القضاء في مدينة معسكر أيام محمد الكبير من آثاره: " نظم الجواهر في سلم أهل البصائر و "فتح المبين في التوسل برب العالمين و "زهر الآداب في جمع شعر أفاضل الكتاب".
- ابن زرقة الدوحاوي: عالم أديب وشاعر كلف بتدوين أحداث فتح وهران ثم عين قاض بها إلى أن توفي سنة 1215 هـ ومن آثاره "الرحلة القمرية" و "الاكتفاء في حكم جوائز الأمراء والخلفاء".[2]

دور مدرسة مكتبة المحمدية:

لقد أدت هذه المدرسة رسالتها الثقافية والعلمية على أكمل وجه فقد اهتم بها الباي محمد الكبير اهتماما بالغا فزودها بمكتبة كبيرة عامة وجلب لها نفائس المخطوطات من جميع الأقاليم وقد تحدث عنها ابن سحنون الراشدي وعن اهتمام ومساهمة الباي في إثراء المكتبة وتزويدها بالكتب والمؤلفات المختلفة التي تخدم طلبة العلم والأدب كان يشتري كتبه بالثمن البالغ واستكثر منها واستنسخ ما لم تستمع نفس مالكه ببيعه.

وقد خصصت هذه المدرسة للدراسات العليا قصد تخريج رجال الدين وموظفي البايلك ولعل هذا ما دفع بأبي راس الناصر لتشبيه هذه المدرسة بالمدرسة البوعنانية بفاس ومدرسة

[1] Shaw, L'algerie un siecle avant l'occupation française. Traduit: par: J, Mac, carthy; paris: Editions Imprimerie de carthage.

[2] المهدي البوعبدلي: الرباط والغداء في مهران والقبائل الكبرى، الأصالة، العدد 13، 1973، ص 27.

ابني الإمام بتلمسان والمدرسة المستنصرية والباشية بتونس، والقشاشية بالجزائر وذلك بالنظر إلى المواد العلمية التي كانت تدرس بها وكذلك للشهرة التي كانت تتميز بها. [1]

مصيرها:

لا شك أن المدرسة المحمدية بمدينة معسكر فقدت أهميتها ولم يبزغ نجمها في التاريخ مع انتقال عاصمة البايلك الغربي من معسكر إلى وهران سنة 1792 م وهجرة مدرسيها وفقدان الاهتمام بالمدرسة أيضا وبالتالي لم تتوفر معلومات عن مصير هاته المدرسة وتاريخ غلقها، كما لم يحصى عدد العلماء المتخرجين من هاته المدرسة، أو حتى المشاهير منهم، مما يوحي بأنها كانت عبارة عن مؤسسة ثانوية ملحقة بالجامع الأعظم. [2]

[1] ابن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، المرجع السابق، ص 61-62.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 281-282.

المبحث الثالث: المدرسة الكتابية

تمهيد:

عرفت مدينة قسنطينة كغيرها من المدن الجزائرية خلال العهد العثماني نهضة ثقافية متميزة ويعود الفضل في ذلك إلى كثرة المؤسسات الثقافية والدينية المنتشرة بها مثل المساجد والجوامع والمدارس والزوايا حيث كانت هذه المؤسسات منارات علمية شامخة تشيع بالعلوم والمعارف على سكان المدينة خصوصا وعلى كل من انتقل إليها من القرى والأرياف المجاورة لها أو من بعض المدن البعيدة عنها لينهل من شتى روادها ومن بين أهم هذه المؤسسات الثقافية والعلمية المدرسة الكتابية التي لعبت دورا كبيرا في هذا المجال.

موقع مكتبة المدرسة الكتابية:

تقع مكتبة المدرسة في سيدي الكتاني في الجزء الثاني للمدينة العتيقة (قسنطينة) أي أعلاها قريبا من جسر سيدي مسيد المعلق والمؤدي إلى المستشفى الجامعي (ابن باديس) وكذا بمحاذاة السوق الشعبي المسمى بسوق العصر الذي سمى بعد الاستقلال بساحة بوهالي السعيد، يحدها من الشمال دار الإمام حاليا من الجنوب جامع سيدي الكتاني وبهذا فهي جزء من مركب سيدي الكتاني.[1]

تأسيس مكتبة المدرسة الكتابية:

تأسست هذه المدرسة بمدينة قسنطينة على يد صالح باي في سنة 1189هـ/1775م، وتبركا بالولي صالح سيدي عبد الهادي المعرف بسيدي الكتاني، أطلق عليها اسم المدرسة الكتانية وقبل تأسيس هذه المدرسة سبقها ببناء مسجد سيدي الكتاني وصرف عليها أموالا قل

[1] رشيد بورويبة: سلسلة الفن والثقافية، الشركة الوطنية للنشرة والتوزيع الجزائر، 1978، ص 117، 118.

نظيرها[1]، بمعنى أن هذه المدرسة الكتانية هي مكملة للمسجد وتعد امتدادا له حيث كان الباي كما بنى مسجدا إلا ويلحق به مدرسة تكون مجاورة له[2].

حيث تحمل أسماء رجال اشتهروا بالعلم ورغبة في الاقتداء بهم مثل: مدرسة سيدي لخضر ومدرسة عمر الوزان ومدارس أخرى.[3]

التعريف ب: الصالح الباي مؤسس مكتبة المدرسة الكتانية:

- هو صالح باي بن مصطفى ولد سنة 1755 في منطقة إزمير بالأناضول سنة (1137هـ/1725م) فهو تركي الأصل، ولد ونشأ في أسرة متوسطة الحال وهاجر إلى الجزائر وعمره حوالي 16 سنة.[4] أرغمه حادث مؤلم عائلي حيث تسبب في قتل أحد أقاربه فهاجر حتى يتفادى العقاب، وخلال وجوده بالجزائر العاصمة اضطرته الحاجة للعمل في أحد المقاهي التابعة للأوجاق حيث تعرف على بعض مواطنيه من أفراد الميليشيا التركية أصحاب النقود، فتجند مثلهم، وهو ما فتح له الباب انخرط في التنظيم العسكري أي الجيش الإنكشاري[5].

---

[1] عبد القادر حلوش: السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر 1871-1914، من تسيير في الحديث والمعاصر، دمشق، 1985، ص11.

[2] أمقران السحنوني: المعهد الكتاني بقسنطينة قرنان في خدمة الثقافة العربية الإسلامية (1787 – 1978)، مجلة التراث، تصدرها جمعية التاريخ، باتنة، الجزائر، 1989، ص 128.

[3] بن علي شعيب محمد المهدي: أم الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البحث قسنطينة، 1980، ص 385.

[4] Vaysstte: l'histoire de Constantine de puis l'invaation turque jusqu'à l'occupation de 1835, 1837, l'arndet paris, 1900, p333.

[5] أوجين، فاست: تاريخ بايات قسنطينة في العهد التركي 1792-1873، ترجمة عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط7، 1415هـ/1994م، ج3، ص 24-25.

- وتولى مناصب إدارية أخرى لما كان يتميز به من خصال كشجاعة والمهارة والكفاءة ومن المناصب التي شغلها قبل توليه منصب الباي: المشاركة في حملة أزرق عينيه على تونس التي أظهر فيها كفاءة عالية، لفتت إليه انتباه الباي أحمد القلي فولاه على قيادة الحراكتية (العواسي)، كما زوجه من ابنته، ولقد استمر في هذا المنصب لمدة ثلاث سنوات، ثم لم يلبث أن عينه خليفة له سنة 1765، ولما توفي الباي أحمد القلي سنة 1771 عينه الداي محمد بن عثمان على رأس بايلك قسنطينة، مكث في الحكم مدة 22 سنة قضاها كلها في 1207 هـ/01 سبتمبر 1772م.

أن مؤامرة قتله كانت تقف وراءها زوجة الداي حسن باشا انتقاما لأبيها، وأخذ بثأرها من الباي الذي كان السبب في قتل والدها الخزناجي محمد باشا، ومما ذكره المؤرخ عبد الرحمان الجيلالي بخصوص مقتله، وبموته خسرت الجزائر قائدا محنكا خبيرا بفنون الحرب ورجلا سياسيا عظيما عارفا بتدبير شؤون الحكم وتسيير الإدارة عالما بمصالح البلاد حاجياتها وما تتطلبه من انجازات ومهام.[1]

وقتل شقنا بقسنطينة في أوائل سنة 1207 هـ/ 1792م بأمر من الداي حسن باشا[2].

هيكل مكتبة المدرسة الكتانية:

تشتمل المدرسة الكتانية على مسجد (أو قاعة تصلح للصلاة والدرس) وعلى خمس غرف تخصص منها واحدة منها للأساتذة والأربعة الباقية للطلبة وعلى مكتبة كبيرة فيها رفوف تتكون من كتب في مختلف العلوم والفنون مثل الفقه الحساب والفلك والنحو والصرف

[1] أحمد الشريف أزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، (1168- 1246 هـ/1754-1830م، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 64-65.

[2] فاطمة الزهراء قشي: قراءة في حياة صالح باي بن مصطفى، باي قسنطينة، المغارب في العهد العثماني، تنسيق عبد الرحمان المودن، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 41، مطبعة النجاح الجدية، الدار البيضاء، 1995، ص 81.

والتوحيد والمنطق، البلاغة والأخلاق والنصوص التشريعية وعلى ميضأة للوضوء وغرفة للمهملات، وعدد الطلبة الداخليين ثمانية وينامون بمعدل إثنين في كل غرفة وكانت المكتبة الكتانية تحتوي على 14000 من المجلدات[1].

- **نظام مكتبة المدرسة الكتانية:**

استحدث صالح باي نظاما دقيقا يسمح لهذه المدرسة بتأدية دورها وقد تقيد به الطلبة والمدرسون وذلك في شوال 1194 هـ- 1780م).

- بلغ عدد الطلبة الداخليين ثمانية خصصت لكل طالبين حجرة واحدة كما كان لها وكيل مكلف بالميزانية باجرة تقدر بثمانية ريالات وحارس للمدرسة الذي يقوم بكنس الفناء وإنارة قاعة الصلاة وأجرته سبعة ريالات، أما المدرسون فأجرتهم ثلاثون ريالا، بينما يدفع لكل طالب مبلغ قدره ستة ريالات، وكان الأجر يدفع سنويا، وكانت تستقبل الأطفال من سن سنوات إلى 13 سنة وتعلمه القرآن وبعض مبادئ الكتابة واللغة وغيرها من نمط المدارس القرآنية الموجودة آنذاك.[2]

يقوم الأستاذ بإلقاء ثلاث دروس في اليوم يكون الأول عند مطلع الشمس ويدوم إلى الساعة الحادية عشر والدرس (الثاني من الثانية عشر زوالا إلى العصر حوالي الساعة الثالثة بعد الزوال والثالث من الثالثة والنصف زوالا إلى غروب الشمس.

- يقرأ الطلبة كل يوم 4 أحزاب من القرآن، حزبين بعد صلاة الصبح وحزبين بعد صلاة العصر ويختمون في كل مرة بالابتهال إلى الله والدعاء بالرحمة لمؤسسي المدرسة.[3]

---

[1] أوجين فايست: تاريخ بايات قسنطينة في العهد التركي، المرجع السابق، ص 49-50.

[2] ناصر الدين، سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 20 و 64، أوجين فايست، المرجع السابق، ص 22-52.

[3] تقرير الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم التاريخية، الدائرة الأثرية لولاية قسنطينة، جيجل رقم 280، قسنطينة، 1999، ص 3.

شيوخ مكتبة المدرسة الكتانية:

1-الشيخ المولود الحافظي:

ولد الشيخ مولود الحافظي سنة 1881 م في بلدة بني حافظ وهي واقعة بين بني يعلي وبني ورتلان وحفظ القرآن فيها وأخذ ما أمكنه من الفقه والتفسير والأصول، ثم غادر بلاده مهاجرا في جامع الأزهر ولازم الشيوخ هناك مدة تزيد عن خمسة عشر سنة وأخذ العلم والحكمة عنهم، ثم عاد الشيخ من مصر إلى بلاده وبعد عودته نشر المئات من المقالات في مختلف المواضيع وألقي دروسا دينية وأخلاقية وألف العديد من المؤلفات ووافته المنية يوم الثلاثاء 23 ربيع الأول الموافق لـ 03 فيفري.[1]

2-الشيخ عبد القادر المجاوي:

المولود بـ 1264- 1332 هـ/ 1848-1914 م بعد أن حل بمدينة قسنطينة بدأ في تعليم الأطفال محل لم يذكر الرواه اسمه، وبعد مدة قضاها في التدريس بأحد المساجد بالمدينة عينته الحكومة الفرنسية واعظا بجامع الكتاني في إطار سياسة الاستقطاب للعلماء، فظهرت كفاءته في التربية والتعليم، وحين اتجهت الأنظار إليه وزاد اقبال الناس عليه أراد الاستعمار أن يقيده بالوظيف، فعينه مدرسا بالمدرسة الكتانية لتدريس العلوم الشرعية واللغوية للأقسام العليا وكان يتقن عمله ويعتبره جهادا أو عبادة يتقرب بها إلى الله توفي سنة 1913م. [2]

3-الشيخ المولود بن الموهوب:

حل الشيخ المولود بن الموهوب (1866-1939) مدرسا بالمدرسة الكتانية محل شيخه المجاوي، وفي سنة 1895 نزل إلى ميدان الإصلاح والتعليم بعدما أجازه المحاوي وعمره 29 سنة فرشحه للتعليم فيها قسمته الحكومة مدرسا بها في سنة 1895 وأسندت إليه دروسا

[1] عائشة بوثريد التعليم العربي الحرفي الجزائر ومؤسساته من سنة 1947-1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2003-2004، ص 185-186.

[2] أبو عمران الشيخ وآخرونك معجم المشاهير المغاربة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995، ص 473-474.

في الفقه والعلوم العربية وفي التوحيد، فكان شيخه المجاوي يحبه لأنه كان من طلبته وكان سيحسن خلافته في ميادينه بقسنطينة وقد حقق آمال شيخه فخلفه في فنونه وفي رفع راية النهضة الحديثة وفي مكافحة الاستعمار في شجاعة وحنكة ودهاء. [1]

4-الشيخ محمد الزواوي الفقون المفتي الحنفي:

هو الداعية العلامة الجليل الصالح محمد الزواوي بن الشيخ الفقون المفتي بمسجد سيدي الكتاني وإمام بمسجد سيدي مغرق وغيره من مساجد المدينة وقد درس مواعد عديدة بمعهد الكتابية الفقه والنحو والقراءات وفي 8 ماي سنة 1951 م أسند تاليه خطبة الافتاء الحنفي مكان المرحوم الشيخ محمد بن الساسي القاضي المالكي سابقا ومفتي الحنفية فيما بعد والفقيه رحمه الله كان هو آخر من بقي من وجوه قسنطينة وعلمائها. [2]

5-الأستاذ الشيخ عبد الحفيظ الهاشمي:

ولد سنة 1310 هـ الموافق لـ 1892 م بمدينة طولقة وقرأ بزاوية أسلافه، وعام 1330 هـ/ 1912م التحق بجامع الزيتونة بتونس ثم رجع إلى بلدة أسس جريدة النجاح في أعقاب الحرب العالمية الثانية حوالي 1337 هـ /1919 فكان يحرر فيها المقالات الافتتاحية في مواضيع شن وكان المرحوم عبد الحميد بن باديس من جملة كتابها والمتابعين لها وكان الأديب محمد النجار قد استمر في تسييرها بخطى ثابتة إلى أن استقرت وأصبحت تبرز يوميا وقد اشترى لها مطبعة عربية حيث كانت المطابع معدومة في قسنطينة وأنشأ بجانبها مكتبة النجاح بجانبها وقد أسند الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي رئاسة تحرير جريدة النجاح واستمرت في البروز إلى أن توقفت في الصدور في أواخر سنوات الثورة فقد تدهورت أحواله

[1] إبراهيم بيوض، حياة وآثار الشيخ محمد الديوز، تقديم محمد صالح ناصر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، المحمدية، 2013، ص 141-142.

[2] كمال غربي، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأُرية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2012، ص 209.

الصحية وبعد الاستقلال أدمجت الحكومة الوطنية الثورية الشيخ عبد الحفيظ الهاشمي في سلك التعليم الثانوي وقد أحرقه مكتبة العلمية وأثاث منزله كانت وفاته بداره الكائنة بكدية عاتر بقسنطينة حوالي الساعة الرابعة و 45 صباح يوم السبت 12 رجب 1393 هـ الموافق لـ 11 أوت 1973 وعمره 81 سنة ودفن بمقبرة أسلافه في زاويتهم. [1]

6-الشيخ حمدان الونيسي:

درس في المدرسة الكتاينة ثم في المدرسة الشرعية الفرنسية فقد اشتهر هذا الشيخ في هذه المدرسة من خلال الدروس التي كان يدرسها فقد قامت سلطات الإحتلال بعزل الونيسي بسبب عدم استخدامه السبورة كوسيلة للتدريس وهو مبرر يراه واهيا ثم طرد الونيسي من وظيفته كمدرس ثم عوض بالمدرس الشيخ بوجمعة. [2]

مصيرها:

بقيت هذه المدرسة من الفترة الممتدة من سنة 1850 م إلى غاية 1951 م بذلت السلطات الفرنسية العسكرية جهود معتبرة في سبيل تحقيق الأهداف المسطرة على هذه المدرسة. [3]

فوظفت المدرسين الجزائريين ودرست تلاميذهم على أيديهم وأيدي بعض المعلمين الفرنسيين والمستشرقين وكانت النتيجة مخيبة وخلال الفترة الممتدة من سنة 1951 م إلى غاية 1962 م وهي المرحلة التي تحولت فيها المدرسة إلى ثانوية فرنسية إسلامية [4] التحق بها العديد من

---

[1] كمال غربي، المرجع السابق، ص 208.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص 131-132.

[3] أمقران السحنوني: المعهد الكتاني بقسنطينة قرنان بخدمة الثقافة العربية الإسلامية (1787-1987)م، عن مجلة التراث، تصدرها جمعية التاريخ شركة الشهاب، باتنة، الجزائر، 1989، ص 129.

[4] حميري الجمعي، حركة الشبان الجزائريين 1900-1930م مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف جهاد حسين، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، 1999، ص 169.

صفوف جبهة التحرير الوطني بعد إندلاع الثورة التحريرية الكبرى وقد تحولت المدرسة الكتانية خلال الحرب العالمية الثانية إلى مقر للإتصالات، لتصبح تابعة لجمعية العلماء المسلمين سنة 1947 م.

وبعد الاستقلال عادت إلى وظيفتها الأولى وهي التعليم لتتدحرج في السقوط فأصبحت مقرا للنظافة تابعة للمجلس الشعبي البلدي، ثم مركز عبور يأوي 19 عائلة وفي المدة الأخيرة تكفلت السلطات بترميمها وإعادة بعثها من جديد.

النتائج:

وفي الأخير توصلنا إلى مجموعة من النتائج لعل أهمها ما يلي:

1. كثرة المكتبات خاصة كانت أو عامة ساعد في نشر الثقافة وتوعية الجزائريين وقد عرفت هذه المكتبات بكثرة مخطوطاتها وكثرة احتوائها على مختلف الوثائق والكتب في مختلف الميادين.
2. تعتبر المساجد والزوايا والجوامع والمدارس من أهم المراكز العلمية في الجزائر خلال الفترة العثمانية بسبب أهميتها البالغة في دعم الحركة العلمية والثقافة للفرد الجزائري، حيث كان مركز حلقات يومية تعليمية تثقيفية لذلك تعددت وانتشرت في مختلف بقاع الوطن.
3. تعتبر الأوقاف أهم المؤسسات خلال تلك الفترة ولعبت دور كبير من خلال تسيير وتمويل ودعم المؤسسات الأخرى حيث كانت تزود بالكتب إما من وقف الناس أو تشتري من فائض الأوقاف النقدية.
4. هجرة علماء الجزائريين من خلال الحجيج والذين كانوا يجلبون الكتب معهم من مصر والحجاز وهذا أدى إلى تنمية أرصدة تلك المكتبات في تلك الفترة.
5. مساهمة الأغنياء في إثراء للمساجد والزوايا بكتبهم وساهم أيضا المؤلفين الجزائريون في تزويد المكتبات بمؤلفاتهم ومخطوطاتهم وأعطوا للمكتبات رصيدا معتبرا ولكن تعرضت جلا تلك الكتب للضياع ولم يبقى الكثير منها نظرا للإهمال وعدم وجود إدارة واعية وحريصة لتقوم على المحافظة عليها وحمايتها.
6. تأثير الحياة الثقافية بمجموعة من العوامل سلبيا وإيجابيا كانت من أهمها: – انتشار التصوف والذي ساهما في دعم الحركة الثقافية والفكرية في المجتمع الجزائري.
7. تأثير الأوضاع السياسية والعسكرية سلبا على المخلفات العلمية وكل أثر له علاقة بالصناعة والنسخ الكتب وإعداد المكتبات وتشييدها.

8. النداءات المتواصلة والآهات المتكررة من أصحاب هذه المكتبات إلا أنهم لم يجدوا آذان صاغية باستثناء قلة القليلة من الحكماء والتفاتاتهم المتأخرة ذات مفعول المترخي وغير المستحكم.
9. قمع الاستعمار الفرنسي للمكتبات وحرقها وتحويلها إلى كنائس ومكتبات فرنسية تابعة لها وتهديد مؤسسيها وشيوخها.
10. ضياع وإتلاف العدد الكثير منها خاصة خلال الحروب والثورات وما يرافقها من فوضى ونهب وتهريب وإهمال حروب وقعت بين الجزائريين والإسبان وثورات من حيث لآخر يقوم بها الجزائريين والعثمانيين، وحروب قبلية حيث القبائل وغيرها مما أدى إلى بعثرة الكتب وسوء التصرف بالخزانات والمكتبات.

الخاتمـــــــة

الخاتمـــة

من خلال البحث والعرض والتحليل لموضوع مذكرتنا الكتب والمكتبات في العهد العثماني توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- الكتاب هو ..... القادر على امدادنا بالمعرفة التي نحتاج إليها دون تضليل أو افساد مفاهيمها، كما أنه من الأشياء التي تعطينا دافع لكي نتقدم وذلك من خلال النظرة السريعة على كتب التاريخ وكتب العلوم المختلفة.
- تطرقنا في هذا إلى ماهية المكتبة وأقسامها ومحتوياتها وبالرغم ذلك مازال الحديث عن المكتبة بحرا لا ينتهي فكيف لحاملة الحروف أن ينتهي عنها الكلام فهي المكان الذي نستسقي منه العلم.
- من أفضل الطرق والأساليب التي تعمل على تطوير المعلومات بشكل مستمر وتنمية النهضة الفكرية والنهضة العلمية.
- اتسمت حركة التأليف في المجال التاريخي بالتميز والتنوع خلال القرنين الأولين من الوجود العثماني بين التاريخ العام والخاص وكذا التراجم والرحلات والسير.
- تعد كتب المقري (رحلة المقري إل المغرب والمشرق، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب وكتاب فتح المتعال في مدح النعال) وكتب ابن مريم التلمساني (النسيان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان) من أهم الكتب التي تنقل لنا الأحداث التاريخية وتسد لنا النقص الموجود في التاريخ الحديث.
- لعل ما توصل إليه من خلال البحث، وجود حركة علمية نشيطة، فقد كان للجزائريين حرية بناء المساجد والتنقل داخل البلد وخارجه لطلب العلم فكبرى المدن الجزائرية كتلمسان وقسنطينة كانت تعج بالمدارس والمساجد والزوايا ومن أبرزهم مدرسة مكتبة مازونة، ومكتبة المرسة الكتانية، والجامع الأعظم ...إلخ.

- لاقت هذه المكتبات أهمية بارزة لما أنتجته من علماء حملوا مشعل العلم وأصبحوا فقهاء وعلماء ومشايخ من مختلف القطر الجزائري.
- أصبحت المدارس والمكتبات في العهد العثماني منارة علمية علة المستوى الوطني والعربي.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

1. ابن حمادوش عبد الرزاق: لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال المعروفة برحلة ابن حمادوش الجزائري، تحقيق أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
2. ابن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم المهدي البوعبدلي، ط 1، مطبعة البعث، الجزائر، 1973.
3. ابن سحنون الراشدي: الثغر الجمائي في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق وتقديم: المهدي البوعبدلي، مطبعة البعث قسنطينة، 1973.
4. ابن مريم التلمساني، البستان في ذكر العلماء والأولياء، وقف على طبعه واعتنى بمراجعة أصله: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية لأحمد بن مراد التركي وأخيه، الجزائر، 1326 هـ- 1908 م.
5. أبو راس الناصر، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية، تحت رقم 1632.
6. أبي راس الناصري: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، ج1، تقديم وتحقيق المخطوط لمحمد غانم، منشورات كراسك، وهران، 2005م.
7. أبي راس الناصري، فتح الإله ومنته في تحدث بفضل ربي ونعمته، مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط، المغرب، رقم 2263-2332.
8. أحمد الشريف أزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، (1168- 1246 هـ/1754-1830م، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

9. أحمد المقري: رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، تح: محمد بن معمر، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1425 هـ، 2004.
10. أحمد المقري: وصف من نعال النبي صلى الله عليه وسلم بفتح المتعال في مدع النعال ت، على عبد الوهاب وعبد المنعم درويش، دار القاضي عياض للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
11. أحمد المقري، نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ت، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388هـ1968م.
12. بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في اخيار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى اواخر الغرب التاسع عشر، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990.
13. عبد الكريم الفكون، الحفيد ترجمة لجده كتاب: "منشور الهداية في كشف الحال من ادعى العلم والولاية"، مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية.
14. عبد الكريم الفكون، منشور الهداية في كشف الحال من ادعى العلم والولاية، تقديم وتح أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1987م.
15. محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح، محمد بن الكريم فكون، ط2، ش، و، ن، ت، الجزائر 1981.
16. الونشريسي: المعيار، ج2، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2012.

ثالثا: المراجع:

أ. **الكتب:**

1. أبو القاسم سعد الله، بعض التحولات في مسيرة التعليم بالجزائر خلال العهد العثماني ... !، جريدة البصائر، ع 1، 21-28، جانفي، 2002، الجزائر.
2. أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ج1، در الغرب الإسلامي، بيروت، 1998 .
3. أوجين، فاست: تاريخ بايات قسنطينة في العهد التركي 1792-1873، ترجمة عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط7، 1415هـ/1994م، ج3.
4. بدر الدين أحمد عماري: المدرسة الفقهية بمازونة، المناهج والمقاصد، أعمال الملتقى الدولي الثاني للعلامة الشيخ مصطفى الرماضي، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2014، ص 46.
5. بن علي شعيب محمد المهدي: أم الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البحث قسنطينة، 1980.
6. جاكر لحسن: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة معسكر 1931-1956، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
7. جنان الطاهر، مازونة عاصمة الظهرة ثغر حربي ومركز إشعاع حضاري، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2006.
8. حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 9، 2014.
9. حشمت قاسم، المكتبة والبحث، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة.

10. الحنفاوي ابي القاسم: تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة فونتانية الشرفية، ، الجزائر، 1906 ، ص 147.
11. الدكتور شو: كاهنا بالوكالة الانجليزية في الجزائر سنة 1720 إلى 1732 م، واستطاع أن يقدم عملا بعنوان: " جولات في ولايات متعددة ببلاد البربر والشرق"، ترجم إلى الفرنسية ونشر الجزء الخاص بالجزائر تحت عناوين مختلفة" الجزائر قبل قرن من الإحتلال الفرنسي، ينظر: عميراوي حميدة، الجزائر في أدبيات الرحالة والأسر، دار الهدى، الجزائر، 2003.
12. رشيد بورويبة: سلسلة الفن والثقافية، الشركة الوطنية للنشرة والتوزيع الجزائر، 1978.
13. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، جزء 1، 1500-1830، دار البصائر، الجزائر، 2007.
14. سعد الله، أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1500، 1830، ج1، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، 1958.
15. سعد الله، أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 1، 1500ن 1830، دار البصائر، الجزائر، 2007. بغدادي وآخرون، مدرسة مازونة الفقهية دراسات في السير والتراجم والأعلام والزعامات، دار حامد، عمان، 2017.
16. عبد القادر حلوش: السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر 1871-1914، من تسيير في الحديث والمعاصر، دمشق، 1985.
17. عبد الهادي محمد فتحي، دراسات في الضبط البيبليوغرافي، دار الكتب القومية، 1987.
18. فاطمة الزهراء قشي: قراءة في حياة صالح باي بن مصطفى، باي قسنطينة، المغارب في العهد العثماني، تنسيق عبد الرحمان المودن، منشورات كلية الآداب

والعلوم الإنسانية بالرباط، سلسلة ندوات ومناظرات رقم 41، مطبعة النجاح الجدية، الدار البيضاء، 1995.

19. فتيجة الواليش: الحياة الحضرية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن 18، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994.

20. قدور بوجلال: الدور الثقافي والحضاري بمدرسة مازونة الفقهية خلال العهد العثماني، الملتقى الوطني الثاني حول مدينة مازونة، جمعية الظهرة للفن والسياحة والآثار، غليزان، 2018.

21. قدور بوجلال، الدور الثقافي والحضاري لمدرسة مازونة الفقهية خلال العهد العثماني، الملتقى الوطني الثاني حول مدينة مازونة، جمعية الظهرة للفن والسياحة والآثار، غليزان، 2018.

22. لزغم فوزية، الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية، مخبر المخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، الجزائر، 2009.

23. لزغم فوزية، البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي (925-1246 هـ/ 1520-1830 م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران، 2013-2014.

24. محمد الأمين بلغيث: الشيخ محمد بن عمر العدواني مؤرخ سوف والطريقة الشبانية، ط2، دار كتاب الغد للنشر والتوزيع، الجزائر.

25. محمد الأمين بلغيث، مدرسة مازونة وآثارها خلال القرن (9هـ/15م)، الملتقى الوطني الأول، المذهب المالكي في الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، ص 21-22. أفريل 2004م.

26. محمد عطا زبيدة: المكتبات المدارس خزانة الكتب في العصر الأيوبي والملوكي، أبحاث ندوة، تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.

27. محمود السوفي، دليل كتابة الرسائل والأطروحات الجامعية في جامعة اليرموك، منشورات جامعة اليرموك، الأردن، 2007، 2008.

28. مخلوف محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: محمد الأحمدي عبد النور، دار التراث، القاهرة، د ت.

29. مصطفى الرماصي، شرح حاشية شمس الدين التتائي، ج1، مخطوط بخزانة الشيخ البشير محمودي، البرج، معسكر.

30. مولاي بلحميسي: دور مدرسة مزونة في الحركة العلمية والثقافية من القرن الخامس عشر إلى منتصف القرن العشرون في العصر 11 (1 أكتوبر)، الجزائ، 1997.

31. ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر: العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

32. ناصر الدين سعيدوني، من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي، تراجع مؤرخين ورحالة جغرافيين، دار الغرب الإسلامية، بيروت، 1999.

33. ناصر سعيدوني: عصر الأمير عبد القادر، ط1، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البسايطين للإيداع الشعري، الكويت، 2000.

34. النوايسة، غالب عوض، مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات مع إشارة خاصة إلى الكتب المرجعية، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015م، 1436هـ.

35. يحي بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري.

ب. الرسائل والأطروحات:

1. بركات اسماعيل: الدرر المكنونة في نوازل مازونة، أبو زكرياء يحي بن موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المازوني (883-1478م)، دكتوراه في التاريخ الإسلامي الوسيط، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، 2010.
2. بلحاج محمد: مخطوط النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب، الجزء الأول، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2007-2008.
3. بن علي شعيب محمد المهدي: أم الحواضر في الماضي والحاضر، تاريخ مدينة قسنطينة، مطبعة البحث قسنطينة، 1980.
4. جميلة هواري: إستراتيجية الخطاب في رحلة المقري إلى المغرب والمشرق، رسالة ماجستير العربية وآدابها، جامعة وهران السانيا، 2010، 2011.
5. حسين بوخلوة: عبد الكريم الفكون القسنطيني، حياته وآثاره، 986 هـ، 1073، 1663 م، مذكرة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2008-2009.
6. حمد أدوين عمر: أبو راس الناصر المعسكري وكتاباته التاريخية 1155، 1238 هـ / 1737-1823، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2002-2003.
7. حميري الجمعي، حركة الشبان الجزائريين 1900-1930م مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف جهاد حسين، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، 1999.
8. خيرة فراجي، جرد لبعض معالم مازونة وعمي موسى وقلعة بني راشد بمنطقة غليزان بغرب الجزائر، الجرد وسيلة للمحافظة، رسالة الماجستير، تاريخ الوطن العربي المعاصر جامعة الجزائر، 2011-2012.

9. درقاوي منصور: الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين (10هـ – 13هـ)، (16م – 149م) بين التأثير والتأثر، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، (2014–2015).

10. سفيان شبيرة، حاضرة مازونة خلال العهد العثماني، ثلاثية العلم والمقاومة والعمران، ملتقى دولي حول العلاقات الجزائرية التركية سياسة ثقافية، اقتصادية، ج 2، جامعة بسكرة، يومي 18–2014/02/19.

11. عبد القادر بكاري، مناهج الكتابة التاريخية عند المؤرخين الجزائريين في العهد العثماني (1519 – 1830) رسالة، الدكتوراه في التاريخ الحديث جماعة وهران 2015، 2016.

12. فريد قموح: الدرر المكنونة في نوازل مازونة لأبي زكريا يحي بن موسى بن عيسى المازوني، (883 هـ/ 1478م)، دراسة وتحقيق لمسائل الجهاد والإيمان والتذور، رسالة ماجستير، في علم المخطوط العربي جامعة منتوري قسنطينة، 2010، 2011.

13. قدور بوجلال، العلم والعلماء في بايلك الغرب 1771–1830، معسكر ومازونة نموذجا، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى الاسطنبولي، معسكر، 2008–2009.

14. كمال خليل: المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس التطور (1850–1959)، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008.

15. كوار فوزية، أقسام المراجع بالمكتبات الجامعية، الجزائرية، جامعات الغرب الجزائري نموذجا، درجة الدكتوراه في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، جامعة وهران 2016/2015.

16. ميلود ميسوم: مدرسة مازونة "دراسة تاريخية فنية، رسالة الماجستير للفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2002.2003.

17. ميلود ميسوم، مدرسة مازونة: دراسة تاريخية فنية، رسالة ماجستير في الفنون الشعبية، غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2002، 2003.
18. نوال سقاي وشريفة محمد عشيرة يوسف، للحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر اواخر العهد العثماني، المدرسة العليا للأساتذة، قسم التاريخ والجغرافيا، بوزريعة، الجزائر، 2008م.
19. نيمور عبد القادر، انتاج وتوزيع الكتاب المدرسي في الجزائر، دراسة بيبليوغرافية، درجة دكتوراه علوم، علم المكتبات والعلوم الوثائقية، جامعة وهران، 2018-2019.
20. ياسين نبيل بوكرموش: الأساليب البلاغية في نفخ الطيب الرطب للمقري (ت 1014هـ) رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2008/2007.
21. يحي بوعزيز، مدن تاريخية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1985، وهران، ط1.

ج. الدوريات والمجلات:

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، مج1، بيروت، دار صادر، 1800.
2. أبو عمران الشيخ وآخرونك معجم المشاهير المغاربة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995.
3. جون سيمبسون، قاموس اكسفورد وآخرون، اكسفورد، 1989.
4. سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد، الرياض،ت 2000.

5. شاكر مصطفى، موسوعة دول العالم الإسلامي ورجاله، ج3، دار العلم للملايين، بيروت، 1993.

6. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1425 هـ 2004م.

د. المجلات والدوريات:

17. أبو بكر محمود اللوش، الدوريات والمطبوعات الرسمية، ط2، المكتبة الأكاديمية، الأردن.

18. أمقران السحنوني: المعهد الكتاني بقسنطينة قرنان بخدمة الثقافة العربية الإسلامية (1787–1987)م، عن مجلة التراث، تصدرها جمعية التاريخ شركة الشهاب، باتنة، الجزائر، 1989.

19. أمقران السحنوني: المعهد الكتاني بقسنطينة قرنان في خدمة الثقافة العربية الإسلامية (1787 – 1978)، مجلة التراث، تصدرها جمعية التاريخ، باتنة، الجزائر، 1989.

20. بوعبدالله بلجوزي، مدرسة مازونة ومسجدها العتيق دراسة أثرية، مجلة منبر التراث الأثري، ع 5، 2016.

21. جلول دراجي عبد القادر: مدرسة مازونة ودورها التعليمي في العهد العثماني، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، ع4، جامعة زيان عاشور الجلفة، ديسمبر 2018.

22. حميد آيت حبوش: واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني، دورية كان التاريخية، النسخة العاشرة، العدد 37، سبتمبر 2017.

23. صالح فركوس: " الباي محمد الكبير وبعث الحركة الثقافية ببايلك الغرب الجزائري"، الثقافة، العدد 71، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، سبتمبر، أكتوبر، 1982.

24. عبد القادر مرجاني: المؤرخون الجزائريين خلال العهد العثماني أبو راس الناصري المعسكري انموذجا، مجلة كان التاريخية، العدد 43، الجزائر، الأغواط، 2019.
25. عبد القادر نوباية، عرض وتقديم كتاب: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان لابن مريم الميدوني، مجلة التاريخ، عدد 26، 1434 هـ، 2013 م.
26. عبد الله واسيني، منهج عبد الله بن مريم المديوني في الترجمة لعلماء تلمسان في كتاب البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، قراءة نقدية في الكتاب، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 18، 2017.
27. عطابي جمال، معالم وأعلام مدينة مازونة التاريخية، مجلة الحكمة للدراسات والبحوث، عدد 10، مؤسسة الكنوز الحكمة، جوان، 2017.
28. فاطمة غانم، مدرسة مازونة ودورها في الحركة العلمية والثقافية، إشراف عبد القادر بوباية، عصور الجريدة، العدد 23، عدد خاص، صيف أوت 1437 هـ.
29. المهدي البوعبدلي: الرباط والغداء في مهران والقبائل الكبرى، الأصالة، العدد 13، 1973.

ح. المراجع باللغة الأجنبية:

1. Vaysstes: l'histoire de Constantine de puis l'invaation turque jusqu'à l'occupation de 1835, 1837, l'arndet paris, 1900.
2. Shaw, L'algerie un siecle avant l'occupation française. Traduit: par: J, Mac, carthy; paris: Editions Imprimerie de carthage.
3. Auguste cherbonrreau, Rapport sur une inscription arabe du beylikd ' abd –el- kader, communication de deocteur colin, Revue des département, Tvi, paris, M pccc lxxxll.
4. Djilali Saori: de villes précoloniales de l''algerie accideutale – Nédroma – Mazonna – Kalla, S, N, E, D, alger.
5. Loukil Mazouna Ancienne capital du Dahra, Algerienne, Alger, 1912.

الملاحق

ملحق رقم(1): واجهة كتاب رحلة المقري الى المغرب المشرق[1]

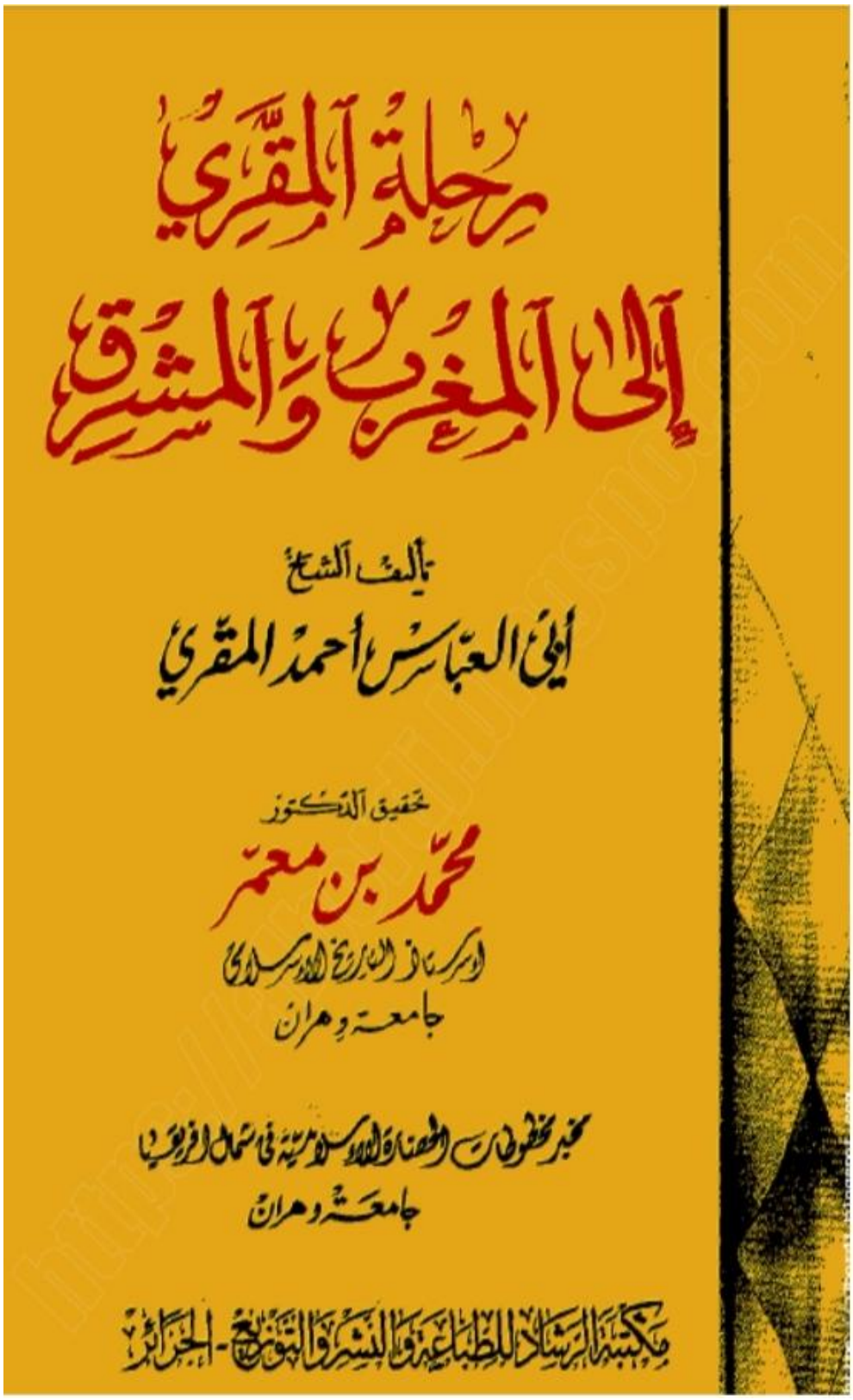

[1] أحمد المقري ، رحلة المقري الى المغرب والمشرق ، الواجهة.

ملحق رقم(2): مضمون القسم الاول من كتاب نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب جزء 1[1]

القسم الأول – فيما يتعلّق بالأندلس من الأخبار المترعة الأكواب ، والأنباء المتحية صَوْبَ الصواب ، الرافلة من الإفادة في سوابغ الأثواب ، وفيه بحسب القصد والاقتصار ، وتحرّي التوسّط في بعض المواضع دون الاختصار ، ثمانية من الأبواب :

الباب الأول :في وصف جزيرة الأندلس وحسن هوائها ، واعتدال مزاجها ووُفور خيرها وكمالها واستوائها ، واشتمالها على كثير من المحاسن[1] واحتوائها ، وكرم نباتها الذي سقته سماء البركات من جنباتها بنافع أنوائها ، وذكر بعض مآثرها المجلوّة الصُّوَر ، وتعداد كثير مما لها من البلدان والكُوَر ، المستمدّة من أضوائها .

الباب الثاني : في إلقاء بلد الأندلس للمسلمين بالقياد ، وفتحها على يد مُوسَى بن نُصَير ومولاه طارق بن زياد ، وصَيرورتها ميداناً لسَبْق الجياد ، ومحطّ رحال الارتياء والارتياد ، وما يتبع ذلك من خَبَر حصل بازديانه ازدياد[2] ، ونبإ وصل إليه اعتيامٌ وتقرر بمثله اعتياد .

الباب الثالث : في سَرْد بعض ما كان للدين بالأندلس من العز السامي العماد ، والقهر للعدوّ في الرواح والغدوّ والتحرك للهدوّ البالغ غاية الآماد ، وإعمال أهلها للجهاد ، بالجدّ والاجتهاد ، في الجبال والوهاد ، بالأسنّة المُشْرَعة والسيوف المستلّة من الأغماد .

الباب الرابع : في ذكر قُرْطُبة التي كانت الخلافة بمصرها للأعداء قاهرة ، وجامعِها الأمويّ ذي البدائع الباهية الباهرة ، والإلماع بحَضْرَتي الملك : الزهراء الناصرية والعامرية الزاهرة ، ووصف جملة من متنزهات تلك الأقطار ومصانعها ذات المحاسن الباطنة والظاهرة ، وما يجرّ إليه شجونُ الحديثِ من أمور تقضي بحسن إيرادها القرائحُ الوقادة والأفكار الماهرة .

الباب الخامس : في التعريف ببعض من رحّل من الأندلسيين إلى بلاد المشرق

[1] أحمد المقري ،نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،المصدر السابق ،ص ص112،113

تابع ملحق رقم (2):[1]

الذاكية العَرار والبَشام ، ومَدْح جماعة من أولئك الأعلام ، ذوي الألباب الراجحة والأحلام ، لشامةِ وَجْنَةِ الأرض دِمَشْق الشام ، وما اقتضته المناسبة من كلام أعيانها وأرباب بيانها ذوي السؤدد والاحتشام ، ومُخاطباتهم للمؤلف الفقير حين حلّها عام سبعة وثلاثين وألف وشاهد بَرْقَ فضلها المبين وشام .

الباب السادس : في ذكر بعض الوافدين على الأندلس من أهل المَشْرق ، المهتدين في قصدهم إليها بنور الهداية المضيء المُشْرِق ، والأكابر الذين حلّوْا منها بحلولهم فيها الجيدَ والمَفْرِق ، وافتخروا برُؤية قُطْرِها المونِقِ على المُشْتَم والمُعْرِق .

الباب السابع : في نبذة ممّا منّ الله تعالى به على أهل الأندلس من توقّدِ الأذهان ، وبَدْلهم في اكتساب المعارف والمعالي ما عزّ أو هان ، وحَوْزهم في ميدان البراعة من قَصَب السَّبْقِ خَصْلَ الرهان ، وجملة من أجوبتهم الدالة على لوذعيتهم ، وأوصافهم المؤذنة بألمعيتهم ، وغير ذلك من أحوالهم التي لها على فَضْلهم أوضح بُرْهان .

الباب الثامن : في ذكر تغلّب العدوّ الكافر على الجزيرة بعد صَرْفه وجوه الكيد إليها ، وتضريبه بين ملوكها ورؤسائها بمكره ، واستعماله في أمرها حِيَلَ فكره ، حتى استولى — دمّره الله — عليها ، ومحا منها التوحيدَ واسْمَه ، وكتب على مشاهدها ومعاهدها وَسْمَه ، وقرر مذهب التثليث والرأي الخبيث لديها ، واستغاثة مَنْ بها بالنظم والنثر ، أهلَ ذلك العصر ، من سائر الأقطار ، حين تعذرت بحصارها ، مع قلة حُماتها وأنصارها ، المآربُ والأوطار ، وجاءها الأعداء من خلفها ومن بين يديها ، أعاد

الله تعالى إليها كلمة الإسلام ، وأقام فيها شريعة سيد الأنام ، عليه أفضل الصلاة والسلام ، ورفع يد الكفر عنها وعمّا حَوَاليها ، آمين .

ولم أُخِلّ باباً في هذا القسم من كلام لسان الدين بن الخطيب وإن قلّ ، مع أن القسم الثاني بذلك كما ستقف عليه قد استقلّ ، وهذا آخر ما تعلّق بالقسم الأول ، وعلى الله سبحانه المتكّل والمعوّل .

[1] أحمد المقري ،نفخ الطيب من غصن الاندلس الرطيب ،المصدر السابق ،ص ص 114-115

ملحق رقم (3):واجهة كتاب البستان في ذكر العلماء والاولياء بتلمسان [1]

البستان

في

ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان

تأليف

الشيخ الامام العلامة القدوة الفهامة ابي عبد الله محمد بن محمد
ابن احمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني
التلمساني رحمه الله

وقف على طبعه واعتنى بمراجعة اصله
حضرة الشيخ محمد ابن ابي شنب المدرس بالمدرسة الثعالبية الدولية
ومدرسة الاداب العليا بالجزائر

الجزائر
طبع في المطبعة الثعالبية لصاحبيها احمد بن مراد التركي واخيه

سنة ١٣٢٦
١٩٠٨

[1] ابن مريم التلمساني، المصدر السابق الواجهة.

ملحق رقم (4): واجهة كتاب وصف نعال النبي صلى الله عليه وسلم المسمى بفتح المتعال في مدح النعال [1]

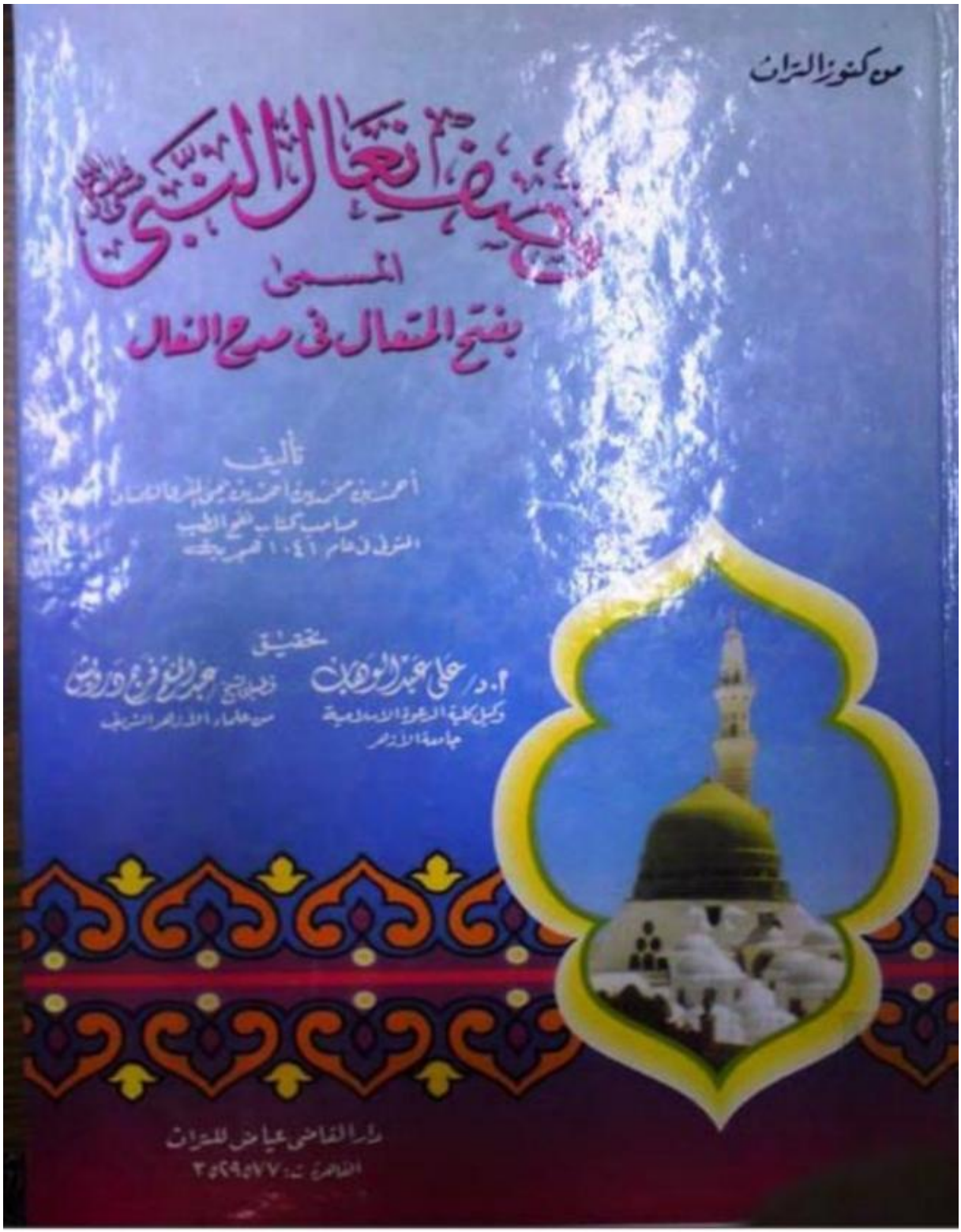

[1] احمد المقري ،المصدر السابق ،الواجهة.

ملحق رقم (5): مكتبة مازونة

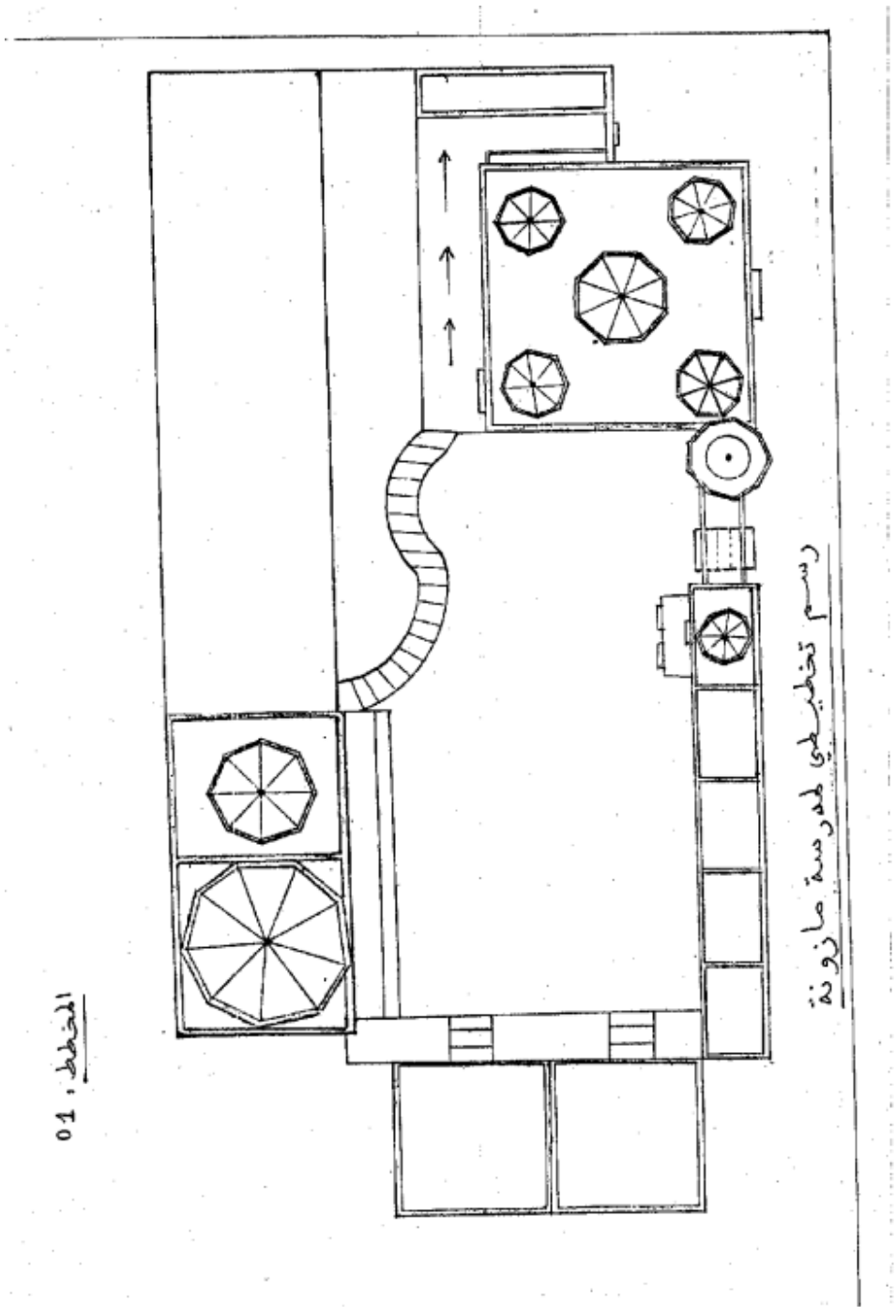

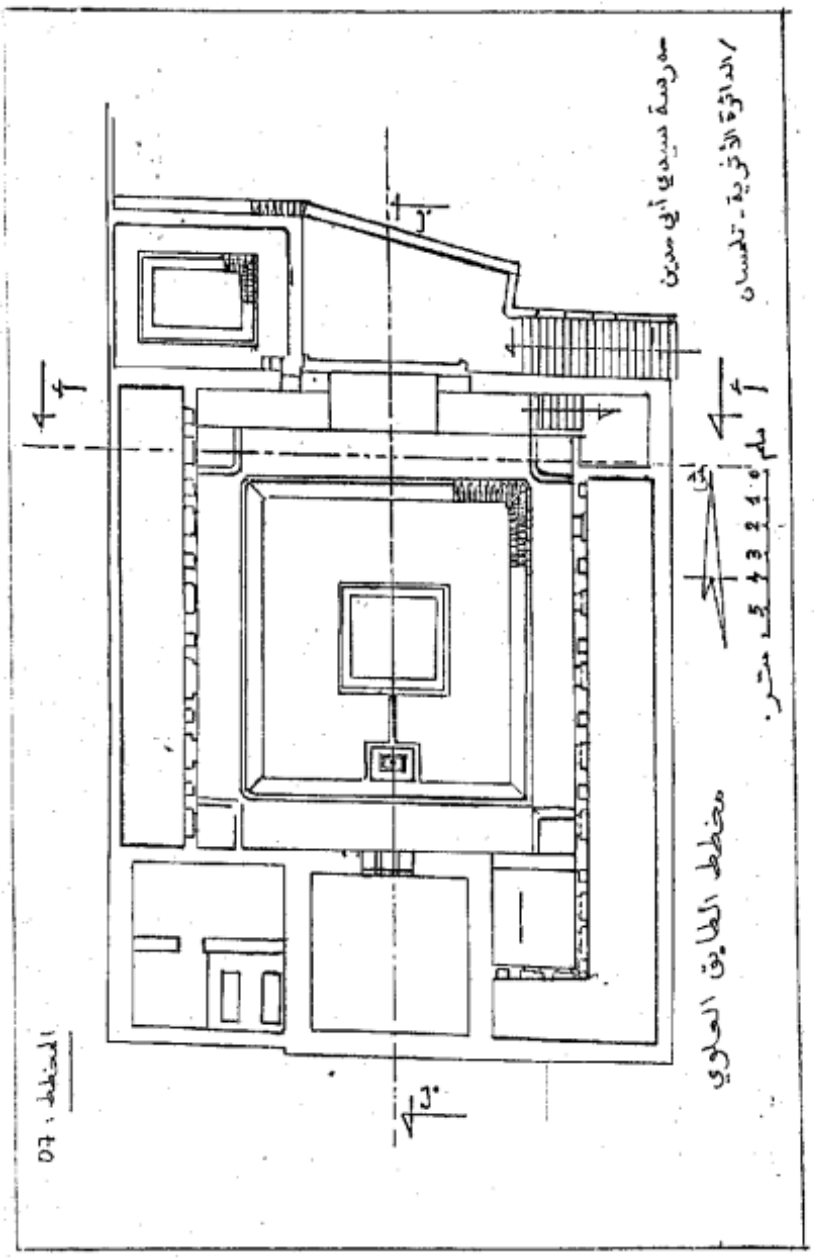
مدرسة سيدي أبي مدين
الدائرة الأثرية - تلمسان
مسقط الطابق العلوي
المسقط : 57

الشجرة الشريفة لعائلة هني بمازونة

هو العلامة و المجاهد و الشهيد المرحوم سيدي هني بن محمد بو طالب بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن شارف بن أحمد بن علي بن عبد العزيز بن علي بن منصور بن محمد بن أعمر البلداوي نسبا إلى جماعة العيديون الساكنون بزاء الحفص ومنهم بنو أجران في وجدة بالمغرب الأقصى وجدهم إسمه محمد بن عبد الله بن موسى بن مسعود بن الحسن بن سليمان بن براهيم بن عيسى بن محمد بن أحمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسنين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وابن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى اله عليه وسلم.

نقلت هذه الشجرة من كتاب الاصل

الوثيقة الأولى : الشجرة الشريفة لعائلة هني بمازونة.

البهو الداخلي لمدرسة مازونة

خزانة مكتبة مدرسة مازونة

مخطوط من مكتبة مدرسة مازونة

كتابة تأسيسية لمدرسة مازونة

ملحق رقم (6): المدرسة الكتانية

طلبة المدرسة الكتانية

قبور ومخطوط بالمدرسة الكتانية

جامع سيدي الكتاني

مخطوط وقبور لبعض علماء المدرسة الكتانية

الملحق رقم 07: مخطوط وخزانة بدار الحديث

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الرقم: / ق...../ك.ع.إ.إج/2022

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المسيلة في :

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: الكتب والمكتبات من الخصخصة إلى الخوصصة دراسة ببليومترية
.....

الشعبة: المكتبات التخصص: تسيير المعارف الجزائرية الحديثة

إعداد الطالب(ة):

1- ...مقورة وصال...رقم التسجيل: 19193509969 الفوج: 06.....

إشراف: ...مرزاقي فلال إبراهيم...الرتبة:.....

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022/2021 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Mohammed Boudiaf M'sila
Faculté des sciences humaines et sociales
الهاتف : 035353044
المسيلة في ::
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه:

السيد :.صغور.جمال..... الصفة : 'طالب/استاذ باحث/باحث دائم'...طالب.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:..205133845والصادرة بتاريخ:...20/9/10/07

والمسجل بكلية/معهد.العلوم.الانسانية.والاجتماعية..قسم..البدني.....

والمكلف بإنجاز اعمال بحث ' مذكرة تخرج/مذكرة ماستر/مذكرة ماجستير/اطروحة

دكتوراه'عنوانها:...الكشف..عن..امكانية..حقن..الهرمون..لتعزيز..الرياضة...

.....بالوسط.المدرسي.....

اصرح بشرفي انني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

التاريخ.....

توقيع المعني

المرجع :القرار الوزاري رقم933 المؤرخ في:28جويلية2016.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الرقم: / ق...../ك.ع. ا. إ.ج/2022

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

المسيلة في :

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: الكتيب والمكتبات في العهد العثماني دراسة ببليوغرافية .....

الشعبة: التاريخ التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالب(ة):

1- ..فلسطول زينب..رقم التسجيل: 1616350866 الفوج: 06.....

إشراف: مسرواطل ابراهيم الرتبة: .....

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022/2021 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Université Mohammed Boudiaf M'sila
Faculté des sciences humaines et sociales
الهاتف : 035353044
المسيلة في ::
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohammed Boudiaf - M'sila
جامعة محمد بوضياف- المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي ادناه:

السيد :.بلغول..زينب. الصفة : 'طالب/استاذ باحث/باحث دائم'..طالبة.....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:200365986 والصادرة بتاريخ:....2016/09/25

والمسجل بكلية .العلوم الانسانية والاجتماعية قسم...البيطرة.....

والمكلف بإنجاز اعمال بحث ' مذكرة تخرج/مذكرة ماستر/مذكرة ماجستير/اطروحة

دكتوراه'عنوانها:.....الكتب...والمكتبات..في..العهد..العثماني.....

.....دراسة..ببليوغرافية.....

اصرح بشرفي انني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه.

التاريخ.....

توقيع المعني

المرجع :القرار الوزاري رقم933 المؤرخ في:28جويلية2016.

الفهـــرس

الفهـــــــرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الاول :مدخل مفاهيمي حول الكتب والمكتبات .	
تمهيد	6
المبحث الاول : ماهية الكتب .	7
المبحث الثاني :ماهية المكتبات.	12
الفصل الثاني : نماذج الكتب في العهد العثماني.	
تمهيد	22
المبحث الاول :كتاب رحلة المفري الى المغرب والمشرق (رحلة).	22
المبحث الثاني :كتاب الشباب في ذكر العلماء والاولياء (بتلمسان).	25
المبحث الثالث : كتاب نفخ الطيب من غضن الاندلس الرطيب (تاريخ عام).	30
المبحث الرابع : كتاب الفتح المتعال في مدح النعال (سيرة نبوية).	34
الفصل الثالث : المكتبات في العهد العثماني وانواعها .	
تمهيد	41

المبحث الاول : مكتبة مازونة .	41
المبحث الثاني : المكتبة المحمدية.	54
المبحث الثالث : المكتبة الكتانية.	60
خاتمة.	71
قائمة المصادر والمراجع.	74
ملاحق.	86